Ashur Journal of Legal and political Sciences (AJLSP) is published by the Iraqi Association for Legal Sciences
ISSN: 3005-3269, Vol 3(No.3), pages: 429 – 471 (2026)
https://ashurjournal.com/index.php/AJLPS/about

The Religious Variable and International Relations: Restructuring the Geopolitics of Religion in the Middle East in Light of the Propositions of the Universal Unifying Monotheistic Approach

Lecturer Dr . Israa Jawad Hatem
Al-Mustansiriyah Center for Arab and International Studies
dr.essrajawad@uomustansiriyah.edu.iq

ARTICLE INFORMATION

Received: 1 Jun 2026
Accepted: 18 Jun 2026
Published:1 Sep 2026

Keywords:

-beliefs
- Identity
- World peace
- Religious dimension
- International relations

ABSTRACT

After the prevailing neglect of the religious factor in explaining the nature of interactions—within the frameworks of international theories and stemming from the dominance of secularism in modern industrial societies—there has been a shift in international thinking. This shift moves from interpreting international relations solely through the influence of traditional variables (economy، military power) to recognizing the impact of non-material factors (religion، identity, ideas, beliefs), without diminishing the role of traditional factors.

By focusing on the concepts of identity, religion, and beliefs as central elements that shape interests and provide explanations for certain conflicts and wars, some ideas have emerged that emphasize renewing religious approaches aimed at finding a single common ground among the three Abrahamic religions (Islam, Christianity, and Judaism) to merge them into one religion. This initiative seeks to undermine the core tenets of Islam and exploit it for political purposes.

© 2024 , This is an open access article under the cc BY-NC-ND license http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

مجلة آشور للعلوم القانونية والسياسية تصدر عن الجمعية العراقية للعلوم القانونية
المجلد الثالث (العدد الثالث)، الصفحات: 429 – 471، (2026) ISSN: 3005-3269
https://ashurjournal.com/index.php/AJLPS/about

المتغير الديني والعلاقات الدولية (إعادة هيكلية الجيوسياسية الدينية في الشرق الأوسط في ضوء طروحات المقاربة الكونية التوحيدية الجامعة)

م.د اسراء جواد حاتم

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، dr.essrajawad@uomustansiriyah.edu.iq

معلومات المقالة

تاريخ الاستلام : ١ حزيران ٢٠٢٦
تاريخ القبول : ١٨ حزيران ٢٠٢٦
تاريخ النشر : ١ ايلول ٢٠٢٦

الملخص

بعد التجاهل الحاصل للعامل الديني في تفسير طبيعة التفاعلات وفق اطر النظريات الدولية والنابع من سيطرة النزعة العلمانية في المجتمعات الصناعية الحديثة ،الامر الذي فرض الانتقال في التفكير الدولي من اطار التفسير وفق تأثير المتغيرات التقليدية (الاقتصاد ،القوة العسكرية) الى بيان تأثير العوامل غير المادية (الدين ،الهوية ، الأفكار ،المعتقدات) ،دون التقليل من تأثير العوامل التقليدية .

وبالتركيز على مفاهيم الهوية والدين والمعتقدات كمفاهيم مركزية تحدد المصالح وتوجد تفسير لبعض النزاعات والحروب برزت من بينها أفكار تسلط الضوء على تجديد الطروحات الدينية القائمة على إيجاد مشترك واحد بين الديانات السماوية الثلاث (الإسلامية ، المسيحية ، اليهودية) لتصبح دين واحد ،والذي يهدف الى تدمير ثوابت الدين الإسلامي وتوظيفه لتحقيق أغراض سياسية .

الكلمات المفتاحية:

- المعتقدات
- الهوية
- السلام العالمي
- البعد الديني
- العلاقات الدولية

© 2024 , This is an open access article under the cc BY-NC-ND license http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

المقدمة

اتخذت ادبيات العلاقات الدولية من طروحات النظريات الفكرية ولاسيما الليبرالية والواقعية من تفسير هيمنة الدولة القومية واقصاء العامل الديني من مجمل التفاعلات الدولية انطلاقا من عاملين أولهما(الدولة القومية التي تمثل الفاعل الأساسي في البيئة الدولية)،وثانيهما (ان منطلق القوة والمصلحة هو أساس التفاعلات الدولية)الا ان التحولات العالمية فرضت إعادة صياغة صريحة وواضحة للمتغير الديني كعامل مؤثر في العلاقات الدولية.

ان الاعتراف بتعددية وتعقيد البعد الديني في تحليل الظاهرة السياسية شكل عامل مهم واساسي في توافر الفهم العميق للديناميات المعاصرة للعلاقات الدولية ، وتمثل نهاية الحرب الباردة نقطة تحول جوهري في تحليل تأثير البعد الديني وتحليلات الجيوسياسية المعاصرة صنف بكونه قوة محورية في الشؤون العالمية لكونه ينطوي على ابعاد تحدد السياسات الخارجية للدول ، الصراعات والتحالفات الدولية، بعد ان تنبأت النظريات العلمانية بتراجع تأثير الدين في المجال العام .

وفي هذا السياق وظف الفواعل الدوليين المتغير القيمي في مقدمته الدين كعامل بارز في مسار العلاقات الدولية وتحقيق المصالح والاهداف القومية برز حقل الجيوسياسية الدينية كأداة تفسيرية لطبيعة الصراعات الدينية ،ومن هنا برز التوظيف السياسي للدين القائم على توحيد الأديان في كيانات متجانسة دينيا لتعكس نموذجًا غنيًا ومركبًا يتفاعل مع السياسة الدولية بطرق معقدة تتراوح بين المصلحة والنفوذ والسيطرة الإقليمية والدولية .

أولا/أهمية البحث :

ان أهمية البحث تتضح من خلال التركيز على تفسير التحولات التي اصابت المتغير الديني لتحوله من مجرد طقوس دينية وروحية الى اداة للهندسة السياسية الناعمة ولاسيما تطبيق مشاريع السيطرة الدينية (المقاربة الكونية التوحيدية الجامعة _الابراهيمية)لتحقيق النفوذ والسيطرة لقوى إقليمية ودولية .

ثانيا / اهداف البحث:

يهدف البحث التركيز على المحاور الاتية **:-**

1- تفكيك دمج المتغير الديني في الطروحات النظرية للعلاقات الدولية ولاسيما توظيف الدبلوماسية الروحية كوسيلة من وسائل القوة الناعمة .

2-بيان مبادئ تسييس الدين في الشرق الأوسط .

2- طرح الأدوات الوظيفية لتمرير المقاربات الدينية الحديثة .

ثالثا/ إشكالية البحث :

تنبع إشكالية البحث من قياس مدى التداخل الاشكالي لوظيفة الدين في الشرق الأوسط هل هو ممارسات عبادية روحية، ام تعبيرعن هويات مذهبية موظفة اقليميا ،ام مصالح استراتيجية لمشاريع عابرة للحدود القومية؟ويتفرع الى التساؤلات الثانوية الاتية :-

- هل الممارسات الصوفية حققت اهداف المقاربات الدينية الغربية الحديثة ولاسيما الابراهيمية ؟
- هل تتداخل الجيوسياسية الدينية والجيوسياسية التقليدية لتحقيق النفوذ والسيطرة الإقليمية والدولية .

- ماهي أسباب الصراعات الدينية هل تاريخية ؟اقتصادية ؟مذهبية ؟ وهل تذويبها يحقق اهداف المشاريع الدينية الدولية في الشرق الأوسط .

رابعا / فرضية البحث :

ان التوظيف السياسي للمشروع الابراهيمي يسعى الى تفكيك الهويات الوطنية والقيم الثوابتية في الشرق الأوسط لأنشاء منظومة امنية جيوسياسية تخدم مصالح قوى دولية وإقليمية محددة .

خامسا /منهجية البحث :

في اطار القيام بعملية البحث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لبيان ما ينطوي عليه مفهوم الدين والمفاهيم المتداخلة والمنهج التاريخي لبيان التحولات التي اصابت المتغير الديني، والمنهج التحليلي لرصد المشكلة والتسليط الضوء على ابعاد توظيف الدين سياسيا ولاسيما (المقاربة الكونية التوحيدية الجامعة القضية -الابراهيمية)محل البحث .

سادسا /هيكلية البحث :

ارتباطا بإشكالية البحث وفرضيته نحاول معالجة الموضوع من خلال تقسيم البحث الى مبحثين وخاتمة،المبحث الأول يذهب باتجاه بيان الاطار النظري للدين والمصطلحات المقاربة في ضوء التحولات الدولية التي ساهمت بعودة تأثير المتغير الديني في ظل الجيوسياسية الدينية في الشرق الأوسط ، اما المبحث الثاني يتطرق الى البناء النظري للمشاريع الدينية التوسعية المتمثلة ولا سيما (المقاربة الكونية التوحيدية الجامعة المشروع الابراهيمي) من خلال بيان مرتكزات البناء واليات التنفيذ ومراحل ومسارات ومخاطره.

المبحث الأول

الاطار النظري (الدين والمصطلحات المقاربة /الابعاد القيمية والدينية / التحولات الجيوسياسية في الشرق الأوسط)

يوظف التأثير الروحي للأديان لتحقيق مصالح من خلال استغلال التعاطف الديني لدى اتباعه ، ولبيان أهمية دراسة الدين وتأثيره بالشعوب ينبغي الاعتماد على اطر للتصنيف بعضها يعتمد على التصنيف التاريخي للأديان مستند على البعد التاريخي لوجود الشعوب وهناك من يستند على المعيار الجغرافي لتصنيف الأديان وهو في حقيقة الامر تصنيف محدود القيمة فهناك اديان انتشرت في اكثر من قارة من جهه ،ومن جهه أخرى هناك اديان سميت اسيوية (الهندوسية ،البوذية ،الكونفوشيوسية ،الشنتورية ،التاوية)،اما الشرقية (الإسلامية ، المسيحية ،اليهودية)وهو امر لا ينطبق على الديانة الإسلامية مثلا التي انتشرت شمالا وجنوبا وشرقا وغربا ، ونحن نذهب مع الراي القائل بضرورة الاعتماد على التصنيف الموضوعي للدين القائم على تحليل عمق الظاهرة الدينية وتجميع المتشابه من المعتقدات الدينية لمختلف الأديان واختيار مجموعة المعتقدات المحورية للأديان لتكون هي أساس لتصنيف كالاعتماد على المحورية الالوهية[1]،مصدر المعرفة الدينية(قومية _عالمية) ،واتساقا مع ماسبق فأن القاعدة العالمية في تصنيف الأديان تتمثل بما يأتي :-

المطلب الاول

الدين والمصطلحات المقاربة

يشكل الدين منظومة متكاملة من الطقوس والعبادات الرموز التي تعمل كناظم توجيهي وسلوكي للفرد والجماعة . و الديانات العالمية هي ديانات تستند على التبشير وذات طبيعة تشريعية التوحيد والتي تنطبق على الديانات السائدة في الشرق الأوسط [2] بكونها أنظمة فلسفية أخلاقية صوفية تعتمد على الطريق الصوفي والتأمل الداخلي كسمة بارزة لتلك الديانات [3] الا ان النهج الصوفي وظف محليا ودوليا من قبل الحكومات والأنظمة السياسية لأغراض سياسية متنوعة في مقدمتها[4] اكتساب الشرعية الدينية لتطويق الخصوم داخليا وإقليميا مما افقد التصوف قيمه الروحية والأخلاقية [5] وأصبحت الصوفية واحدة من المؤسسات الثقافية الدولية تتبنى الدبلوماسية الروحية وفق خطاب يناسب طروحات العولمة ومصالح القوى الكبرى وطروحات النظام العالمي الجديد ،وهو الامر الذي شكل عامل مهم واساسي في بناء جوهر ديانات الشرق الأوسط ،لنجد الدين متداخل مع هوية الافراد وقيمهم الامر الذي ساهم في تشكيل نظاما توجيها متكامل قائم على الابعاد القيمية والدينية ،التي أضحت لها دور محوري في تفسير دور الدين في حقل العلاقات الدولية الامر الذي لا يعد جديد فهي تواكبه منذ نشوء الفلسفة في مهدها اليوناني والتي تمحورت حول محاور الدين والقيم والهوية والايديولوجيا [6] ، غالبا ما تترابط وتتداخل مع بعضها والتي يمكن توضيحها من خلال ما يأتي :- والمصطلحات المقاربة والتي تتمثل بما يأتي :-

الفرع الأول

الدين والقيم

تشكل القيم احكام معيارية تتضمن أهدافا ضابطه للوجود الاجتماعي فكرا ونظما وممارسة ويتم مناقشة البعد الديني وارتباطه بالقيم بما يوافق تطور مسار العلاقات الدولية ويتضح ذلك بما يأتي:-

1- التمسك بالقيم في البيئة الدولية غير مجدي لكون التفاعلات بين الدول تقوم على أساس قيم المصلحة وإن تمسك دولة بالأخلاق يعني استسلامها في موقف ما للطرف الآخر الذي لن يتبع نفس قواعد السلوك.

2- في اطار البيئة الدولية كل ما يتعلق بالقيم والمبادئ العالمية يعد نسبي ومدى تطابق قيم الدول وانسجامها مع المبادئ التي تحكم العالم ينبع من المصلحة القومية للدول[7]،اظهار الالتزام بالقيم نابع من توجه البيئة الدولية نحو ترشيد الواقع الدولي دون الانغماس في البراغماتية حيث يستمد انصار هذا التوجه ضرورة تبني النهج المثالي الداعي لسيادة الاخلاق لغرض الارتقاء بالسلوك البشري [8] وتجنب الحروب والصراعات الدولية .

الفرع الثاني

الدين والهوية

يمنح الدين هوية متماسكة على مستوى الفردي والمجتمعي فالهوية الدينية اكثر اهمية من العرق او الطبقة او الجنس ،وهذا ما وصفه (صموئيل هنتغتون)"ان الدين هو القوة المركزية في العالم الحديث ربما القوة المركزية التي تحفز الناس وتعبئهم ،ما يهم الناس ليست الايدلوجية سواء كانت سياسية او اقتصادية بل الايمان والمعتقدات "[9]

واحيانا يمنح الدين هويات غير متوافقة وتكون سبب في نشوب النزاعات والصراعات الدولية مثلما حدث في يوغسلافيا وجمهوريات القوقاز .

الفرع الثالث

الدين والأيديولوجيا

تعبر الأيديولوجيا عن عقيدة ومعرفة وهي بالمعنى الاصطلاحي رؤية ووعي خاص يتوافَر عليهما الإنسان فيما يتصل بنفسه، ومكانته الطبقية، ومنزلته الاجتماعية، وواقعه الوطني، وقدره العالمي والتاريخي وفئته الاجتماعية التي ينتمي إليها[10] وعلى الرغم من الدور الفعال في توظيف البعد الديني كبعد ايدلوجيا ساهم الدين في بناء الأمم والحفاظ على استقرارها واصبح مصدر للشرعية وركن أساسي ومؤثر في احداث تغييرات سواء على مستوى الفرد او المجتمع او الدولة ،اما في عصر ازدهار الأيدولوجيات كثيرا ما ينظر الى العلاقات التي تربط بين الدين والايدلوجيا علاقات تصادمية ولاسيما مع تصاعد الأيديولوجية الشيوعية في الاتحاد السوفيتي السابق والصين [11] . وانطلاقا من تفسير الدين كشكل من اشكال الأيديولوجيا وباطار توظيف الايدلوجيا والدين والتداخل فيما بينهم بين الأمم والشعوب فأن الاختلافات في الأفكار الدينية فتح المجال امام النزاعات الصراعات والحروب ولاسيما كون الأديان تنطلق من قيم تمثل الحقائق المطلقة والأنظمة الدينية والعقائدية مغلقة مثلها مثل الأيديولوجيا التي تقاوم التغيير فالمنظومة الفكرية للديانات يجعلها عرضة للعنف على سبيل المثال فكرة الشعب المختار تعد واحدة من الأفكار وراء النزاعات الدينية في إسرائيل وجنوب افريقيا[12] وبعد التداخل الحاصل بين الدين والمقاربات القيمية يتضح تأثير الدين في العلاقات الدولية من خلال التحولات التي ظهرت في البيئة الدولية .

المطلب الثاني

التحولات الدولية والجيوسياسية الدينية في الشرق الأوسط

يعود تغييب العامل الديني في العلاقات الدولية بشكل أساسي إلى النزعة العلمانية التي سادت المجتمعات الصناعية الحديثة مع تراجع التدين وانتقال الدين من المجال العام الى المجال الخاص والتوجه الوضعي للعلوم الاجتماعية بما فيها العلاقات الدولية اصبح نقد الدين واقصاءه في عصر التنوير نبوءة ذاتية التحقيق وأصبحت دور العبادة المعترف بها ذات القيم الروحية ماهي الا عقبات امام الصيرورة الحديثة للتمايز الوظيفي ،وبات نقد الدين في عصر التنوير ينطوي على ثلاثة ابعاد متمايزة بوضوح تتمثل بما يأتي [13] :-

1- بعد معرفي موجه ضد الأفكار السائدة الميتافيزيقية وفوق الطبيعية .

2- بعد عملي -سياسي موجه ضد المؤسسات الدينية .

3- بعد ذاتي تعبيري -جمالي -أخلاقي موجه ضد فكرة وجود الخالق نفسها .

واتساقا مع من سبق ينبغي ان نعرج أولا على الاطار النظري لموقع الدين في نظريات العلاقات الدولية كأساس لبيان مخاطر مشاريع السيطرة الدينية الغربية في ظل التحولات الدولية.

الفرع الأول

تموضع الدين في نظريات العلاقات الدولية

اتسعت زوايا التفسير والتحليل في ميدان المناهج البحثية وبعودة المتغير الديني كفاعل أساسي في البيئة اتضح تمركز الدين في نظريات العلاقات الدولية من خلال ما يأتي :-

- **النظرية الواقعية:-**

تمثل الواقعية اهم نظريات العلاقات الدولية ساهمت في القاء الضوء على الظاهرة الدولية انطلاقا من مبدأ (ماهو كائن) أي دراسة الوضع القائم بعيدا عن أي بناء فكري قيمي او أخلاقي وجاءت هذه النظرية في منتصف القرن العشرين كرد فعل على المثالية التي سادت بعد الحرب العالمية الأولى والتي ركزت على أهمية المؤسسات الدولية في تحقيق السلام كعصبة الأمم [14]، ويتضح تأثير الدين في العلاقات الدولية من خلال بيان (الدولة اهم فاعل أساسي في التفاعلات الدولية) [15] في ظل بيئة دولية تتسم بالفوضى يحدد النسق الدولي التفاعلات الدولية والمبادئ الأخلاقية او المعنوية واعظم المبادئ الأخلاقية للدولة ضمان البقاء والاستمرارية في بيئة فوضوية [16] . ومن هذا المنطلق يشكك الواقعيين بأهمية الدين والأخلاق في العلاقات الدولية لا مكان لها في السياسة الدولية وان الدول لها اخلاق خاصة تختلف عن الاخلاق العرفية وهي توجد لتبرير سلوك الدول[17]كما يجري تهيمش الدين لصالح مفهوم القوة والمصلحة القومية المادية والدولة هي الفاعل الوحيد والدين مجرد أداة قد تستخدمه النخب الحاكمة لتعبئة الدعم الداخلي أو تبرير سياسات خارجية [18] .

- **النظرية الليبرالية :-**

تقوم النظرية على اعتبار الفاعل الأساسي في السياسات الدولية هم الافراد والمجتمعات البشرية الذين يتميزون بالعقلانية وما الدولة الا وكيل لهم لحماية مصالحهم ،وتشكل الدراسات التي قدمها (روبرت كوهين وجوزيف ناي) عام (1971) بعنوان (العلاقات عبر الوطنية والسياسات العالمية)والتي سمحت بأدراج الدين ضمن عناصره الأساسية في تفسير السياسات العالمية والسياسة الخارجية للدول وفق منظور يربط بين الدولة والافراد والهوية الثقافية الجماعية ،وتبرز اراء (اندرو مورافسيك) حول مدى أهمية التركيز على ارتباط الافراد والمجموعات الأكثر تأثيرا بسلوك الدولة السياسي الخارجي وهو يعد اقرارا ضمنيا بأهمية استحضار العامل الديني كعامل أساسي في تفسير سلوكيات الدول على صعيد داخلي وخارجي باعتبارها ممثل جامع للهويات الوطنية وهذا الامر يفسر صعود قوى مسيحية يمينية للحكم في الغرب [19] .

- **النظرية البنائية**

تقدم البنائية الإطار الأكثر ملاءمة لتحليل الدين من خلال ابراز دور العوامل المستقلة المنتظمة في سياق نظام صنع السياسة الخارجية للدول ، الهويات والمصالح والسياسة الخارجية ليست معطاة بل تبنى اجتماعيًا من خلال الأفكار والمعايير والثقافية والتي تنبع من توجهات ودوافع الدين ،والدين هو مصدر رئيسي لبناء الهوية الجماعية ومصدر الشرعية والعدالة مما يؤثر مباشرة على السلوك الدولي[20] .

اما الطروحات الخاصة بالأمن وفقا للبنائية هو نتاج لعملية تفاعل أساسية بين الدول القومية وبين مختلف القيم والبنى الاجتماعية، وهذا ما يزيد من تعزيز قيام الفرضية القائلة بأن(المقاربة الكونية التوحيدية الجامعة الإبراهيمية) والأفكار المثالية المصاحبة لها قد تحمل تهديدا مباشراً للقيم والبنى الاجتماعية القائمة .

وتأسيسا على ماتقدم فالتوجهات النظرية للباحثين برزت مقترحات تدعو الى انشاء توليفه نظرية تجمع بين النظريات الواقعية والبنائية لأدراج الدين في نظرية العلاقات الدولية ولاسيما مقترح(روبيرت كيوهان)ومقترح (فوندليكا كابيليوكوفا) الداعي الى انشاء فرع جديد ضمن نظريات العلاقات الدولية تحت مسميات (لاهوت العلاقات الدولية) مما يسمح للدول بالتصرف بناءا على انتماءها الحضاري والديني في السياسة الدولية [21] .

وعلى النقيض من ذلك ما ساد القرن التاسع عشر الذي شهد تصاعد الاهتمام العام غير المتوقع بالدين الذي فارق موقعه المحدد في النطاق الخاص وانتقل للمضمار العام للمنازعة الأخلاقية والسياسية مرتكز بصورة أساسية على توظيف الدين كأساس لتفسير السلوكيات السياسية سواء من قبل الافراد والدول والفاعلين من غير الدول لتبرير الجيوسياسية الدينية وفقا للتحولات الدولية .

المطلب الثاني

التحولات الدولية وانعكاسها على التوظيف السياسي للدين

انطلاقا من باب الاستدراك فان العلاقات الدولية تعتمد على نظرة أحادية تتمثل بحساب المصلحة وحساب الصراع من اجل القوة والهيمنة [22] ، على العكس من الدين الذي يعد من اكثر الظواهر الاجتماعية تقلبا واقلها قابلية لتحديد مساراته لكونه خاضع للتحولات الدولية والتي يمكن تقسيمها الى ما يأتي :_

1- ساهم انهيار الاتحاد السوفيتي وتراجع الطروحات الفكرية الاشتراكية بوصفه انتصار للقيم الغربية والذي تزامن مع عجز الأطر النظرية في مجال العلاقات الدولية في تفسير التحولات العالمية [23] .
2- الإرهاب وارتفاع حدة الخطورة التي ترافق العمليات الإرهابية كونها ذات نزعة دينية ولاسيما بعد احداث (11/أيلول /2001) وبروز جماعات متطرفة عابرة للحدود القومية الامر الذي فرض إعادة النظر بضرورة استحضار العامل الديني في تفسير الظاهرة السياسية الدولية .
3- تغير طبيعة النظم السياسية في الدول الكبرى وصول(الأطراف اليمينة)الى سدة الحكم مما ساهم في إعادة بناء الرؤى الفكرية الداعيه لتبني الدين كأساس لرسم السياسة الخارجية للدول .
4- تصاعد حده الحروب والنزاعات الدولية التي يعد الدين احد اهم دوافعها ولاسيما في النصف الثاني من القرن العشرين على سبيل المثال (الحرب اليوغسلافية بين البوسنة والهرسك) كونها تمثل حرب عرقية ضد المسلمين .
5- ظهور فواعل من غير الدول ولاسيما المنظمات الدولية ذات النشاطات الإنسانية والدينية والتي تعد ركيزة أساسية تستند عليها الدول في تمرير الدبلوماسية الناعمة لتحقيق ادوار اقليمية ودولية اكثر فاعلية [24] .

ان التحولات التي عصفت بالعالم اضفت على الدين ذلك الرواج العالمي الذي حتم اعاده تقويم موقعه ودوره في المجتمع الحديث ،وبالرغم ان تلك التطورات احدها لايمت الى الاخر بصله وكانت ابرز هذه التطورات (صعود حركة "تضامن "في بولندا ، دور الدين الكاثوليكي في الثورة السندينية ،عودة صعود الأصولية البروتستانتية الى الواجهة

كقوة ضاغطة في السياسية الامريكية)[25] مما يؤدي إلى استحضار مفاهيم بحثية وأدوات منهجية جديدة من أجل استيعاب تأثير العامل الديني ضمن الأطر النظرية للعلاقات الدولية [26] .

6 -تغيير توجهات الباحثين ولاسيما بعد تصاعد التيارات الداعيه الى "خصخصة الدين "فالدين اجبر تدريجيا على الانسحاب من الدولة العلمانية الحديثة والاقتصاد الرأسمالي وإيجاد ملاذ في النطاق الخاص المؤسس حديثا [27] ، وهو ماتم نقده من قبل (توماس سكوت)بالقول " تراجع دور الدين في الحياة الاجتماعية والسياسية وهو نوع من الانتقام (الاله)،مبشر بعودة قوية للدين "ولاسيما مع مطلع القرن العشرين كقوة اجتماعية مؤثرة .

وبهذا الصدد يرى (هابرماس) ان مفهوم العلمانية اصبح محل انتقاد لكونه مفهوم هش مقابل استحضار المكونات الدينية في اطار تحول الغرب الليبرالي الى موقف مساند لدور الدين في تحديد طبيعة التفاعلات في البيئة السياسية الداخلية الخارجية[28]،وفي هذا المضمار أشار الباحث (Peter Berger) الى ضرورة تحرير العالم من العلمنة وان الدين حسب وجه نظره لم يقف حائلا مع الحداثة ولهذا تنزع المجتمعات نحو الدين بعد رفضها الفكر العلماني .

هذه الرؤية واجهت انتقادات عديدة ولاسيما طروحات (جون راولز)الذي اكد على ضرورة تطبيق الحظر الد يني وبين ان العلمانية لا تمثل مدخل خاطئ للتفاعلات الهوياتية والدينية مما دعاه الى قبول المعتقدات الدينية بغض النظر عن خلفياتها الفلسفية او الدينية شرط إيجاد نظام ديموقراطي دستوري [29]، ويمكن القول ان العقد الأخير من ا لقرن العشرين بدأ الغرب يتحدث عن نهايةى (علمنة العالم)،(مجتمعات ما بعد العلمانية) حسب وصف (بيتر بيرغ ر ،يورغن هابرماس)[30] كما شهد حقل العلاقات الدولية تحديا رئيسا اصبح محل جدل ومبرر لإعادة المراجعات ا لفكرية السابقة بعد سيطرة المناهج الكمية والسلوكية على البحث والتحليل في حقل العلاقات الدولية والانتقال الى ض رورة عودة المسلمة الدينية كمنافس للأيديولوجيات الكبرى كالاشتراكية والليبرالية هذه العودة غير المتوقعة للدين ساهمت في الانتقال من مرجعية اساسية الى مرجعية الدين في الوقت الذي ظهرت في الغرب إشكالية أخرى هي إ شكالية العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني[31] وظهور تيارات أخرى تجادل بموقع الدين في العلاقات الدولية والذي يمكن تقسيمه الى ما يأتي [32] :-

1-(متغير مستقل) فيكون مستقلًا عندما يؤثر في اتجاهات وسلوك معتنقيه لتبني مواقف سياسية معينة، يدعمه تيار من المحللين والساسة ينظّر للدين كحاكم ومبرر ومفسر، وكمحرك أساسي في مجال العلاقات الدولية، ابرزهم (أندرو روترAndrew J. Rotter).

2- (متغير تابع) حينما يستخدم في تبرير السلوك السياسي أي يستثمر ويوظف لخدمة السياسة الخارجية.

وبعد استحضار أهمية العوامل الثقافية والدينية التي اكتسبت بعدا عابرا للحدود الوطنية لم يعد من الممكن التعاطي مع قضايا واشكالات العلاقات الدولية بنظرة أحادية او اختزالية وفهمها انطلاقا من البعد الأمني والبعد الاقتصادي وينبغي فهم التفاعلات الدولية بناءا على مقاربة متعددة الابعاد تأخذ بعين الاعتبار استيعاب العامل الديني ضمن الأطر النظرية للعلاقات الدولية [33] .

لبناء رؤية تفسيرية لتصاعد تأثير الجيوسياسية الدينية .

الفرع الثاني

الجيوسياسية الدينية في الشرق الاوسط ومشاريع السيطرة الدينية الغربية

توفر الجيوسياسية أسس استخدام القوة ضمن اطر جغرافية محددة اما الدين يمتاز بكونه سلوكيات بشرية ذات طابع الإلهي كوني نافيا بذلك أهمية الحدود والتميز المكاني والسياسي التي تظهر بفعل الافراد(*)، ومع توظيف دمج الدين بالجيوسياسية (الجيوسياسية الدينية)ظهرت قوى دولية وفاعلين من غير الدول لتمرير مشاريع سياسية تكتسب شرعيتها من الدين في محاولة لتحقيق مكاسب في الصراع والتنافس الدولي .

واتساقا مع ماسبق فالدين اصبح متغير أساسي وليس ثانوي في نظريات العلاقات الدولية اذ بات مصدر للمعرفة النظرية في العديد من مناطق العالم ولاسيما الشرق الأوسط ،حيث اكد (Buzan& Acharya)على عدم اقتصار دراسات النظريات الدولية على عوامل القوة والاقتصاد وضرورة إعادة تسليط الضوء على عوامل (الدين ،الحضارة الثقافة ،التاريخ، القبيلة ،الهوية)لتفسير صعود الجيوسياسية الدينية وايجاد بناء نظري ممنهج خاص بالشرق الأوسط وهو الامر الذي اغفلته النظريات الغربية على حد وصف بوزان [34] .

ويمكن القول ان متغيرات البيئة الإقليمية في الشرق الأوسط ساهمت في إعادة بناء الجيوسياسية الدينية والتي تتمثل بما يأتي :-

1- اخفاق العديد من نماذج الحكم السياسية في الشرق الأوسط نتيجة لابتعادها عن الواقع المجتمعي القيمي والديني والتاريخي جرى التشبث ببعض الممارسات الدينية .
2- التوجه العام لصناع القرار بإخفاء المكانة الطبيعية للتـأثير الديني على طبيعة المجتمعات الشرق أوسطية .
3- المحاولات الغربية المدروسة لتشويه الإسلام كشريعة سماوية مقدسة من خلال توظيف ممارسات سلبية لتيارات توصف بكونها تيارات إسلامية سياسية .

- **اسس تحليل الجيوسياسية الدينية في الشرق الأوسط :-**

تحاول الجيوسياسية الدينية في الشرق الأوسط الاستناد على اختلافات المدارس الفقهية في تفسير التعاليم السماوية مما اوجد اختلافات في تفسير النصوص واحكام الشريعة ضمن اطار تعدد الاجتهادات للوصول الى الحقيقية،الا ان هذه الاختلافات لا يمكن اعتبارها مدخل للصراعات الدينية لكونها وظفت من خلال مايأتي :-

* إعادة بناء الحدود المجتمعية بين الافراد استنادا على امتلاك حقائق الدين من قبل جماعة دون الاخر .

*بناء هويات دينية مذهبية كأساس للصراعات السياسية .

وهنا ينبغي التساؤل هل الدين سبب مباشر للصراعات الطائفية في الشرق الأوسط ، وكيف توظفه الدول والافراد على حد سواءلاعادة فرض السلطة والسيطرة ولضمان رؤية افضل لانتقال الدين كمدخل سببي للصراع الى مورد يوظف لتعبئة الافراد وفرض السيطرة ينبغي هنا الاعتماد على تحليل الجيوسياسية الدينية في الشرق الأوسط وفق التحولات العالمية التي نقلت الدين من معتقد روحي الى سبب أساسي للصراعات الإقليمية في الشرق الأوسط بشكل يضمن تسييس الدين وبناءا على المبادئ الاتية :-

المبدأ الأول / توظيف الجغرافية الدينية الرمزية (الأماكن المقدسة كأساس لبناء الشرعية):-

بالاعتماد على علم جغرافية الأديان الذي يفسر علاقة الدين بالجغرافية وانتشار الأديان العالمية واتجاهاته([35])يجري اضفاء رمزية دينية على الأرض ينتج عنها اثارا سياسية لايتعلق الامر بتضاريس وانما مكان يحمل معاني روحية مشحون بالذاكرة التاريخية والايمان و فيتحول المكان الى نصا طقوسيا أي يصبح المكان رابط بين الأرض والسماء مثلا(الحرم المكي ، المدينة المنورة ، القدس ،النجف .كربلاء)، وبالاعتماد على مبدأ القدسية الغاء الصفة الطبيعية للمكان يجري بالمقابل تسييسه لا عادة انتاج المصالح السياسية والتي تتمثل بما يأتي :-

- **إعادة تشكيل مراكز تعبئة الافراد** :- تنظيم مسارات دينية دورية للأفراد من خلال الطقوس والزيارات الدينية يجري توظيف عناصر الجذب الداخلية التي يتمتع بها المكان والقائمين عليه لتمرير الأفكار وتوجيه الافراد وفق خطابات دينية (كاجتماع المسلمين في موسم الحج) .
- **إعادة تشكيل النفوذ الديني الإقليمي** :- من خلال إيجاد ارتباط بين اتباع الديانات ومراكز الارشاد المقدسة لتنتقل التعاليم روحيا متخطيه الحدود القومية للدول .

المبدأ الثاني / مصالح الدول من توظيف الدين :

تسعى الدول الى توظيف العامل الديني لتحقيق اهداف تتباين أهميتها بين سياسية واقتصادية وامنية واجتماعية ليصبح جزء من بناء إستراتيجياتها متغلغلة في مصادر قوتها متخذه شكل القوة الرمزية (الأماكن المقدسة والشخصيات الدينية)، وموظفه القوة ناعم(بدعم المؤسسات الدينية وبرامج التوعية ونشر السلام)، او صلبة (تقديم الدعم لجماعات مسلحة ذات طابع ديني).

وهنا تبزر تساؤلات هل الدول تتحرك بدافع حماية الدين ونصرته ؟،من الذي يرسم طبيعة نشاط الدول الدين ام الدولة؟نحاول الإجابة من خلال تحديد مصالح الدول والطبيعة الكامنة لتوظيف الدين من خلال إعادة تحليل الخطاب الديني ومقارنته بتحرك الدول سواء في الداخل (احتواء المعارضة وابعاد الراي العام عن الازمات الاجتماعية والاقتصادية الحقيقية)[36]او الخارج (التدخل باستخدام القوة الناعمة الدينية او حماية الأقليات او المقدسات) وهو الامر الذي يحدد مكانة الدين في الدولة .

المبدأ الثالث/ الدولة و الفاعلين من غير الدول :

تعد الدولة القومية الوحدة الأساسية في البيئة الدولية ،بتغير طبيعة التفاعلات الناشئة بين وحدات النظام الدولي فرضت إعادة تعريف وحدات النظام التي لم تعد تقتصر على الدولة وانما برز فاعلين من غير الدول كالمنظمات،المؤسسات الدينية ،الجماعات الدينية والتي تمتلك مقومات القوة بما يؤهلها لتغير موازين القوى وفرض سياسات إقليمية من خلال توظيف الجغرافية السياسية للدين بصورة موازية لتوظيف الدول متخذين الاشكال الاتية :-

- الفاعلون المسلحون من غير الدول [37] .
- التنظيمات الإرهابية العابرة للحدود [38] .
- بروز الدبلوماسية الروحية للمؤسسات الدينية (الازهر الشريف ، الفاتيكان ،الحوزة الدينية)[39] .

وبناءا على ماتقدم يمكن القول ان الفاعلين من غير الدول يمثلون سلاح ذو حدين فيمكن ان توظفه الدول لخوض حروب بالوكالة وتنفيذ اجندات إقليمية ،من جهه ومن جهه أخرى يعد مصدر تهديد لأمن واستقرار الدول ولاسيما مع استخدامها لمصادر القوة وتوظيف أدوات العنف من منطلق حماية الدين .

المبدأ الرابع :الوظائف السياسية للصراعات الدينية

تشير اغلب الدراسات التاريخية لعلم الأديان الى ان الصراعات السياسية هي التي ساهمت في تكوين المذاهب الدينية وابراز الهوية بالاستناد على السرديات والتأويلات حول المقدس في كل طائفه مشرعنه بذلك مواجهه المذاهب الأخرى [40] . الان تحويل الهوية الاجتماعية الى هوية طائفية قد ينطوي على تحقيق مصالح سياسية ،وهو اختزال لايمكن الاستناد عليه في تفسير الصراعات الطائفية ولاسيما مع وجود دول ذات اغلبية طائفية الا انها لاتتصرف وفق اعتبارات طائفية ،ناهيك عن اختزال العديد من الصراعات التي تنشأ بين أصحاب الطائفة الواحدة وفي حقيقة الامر ان الصراعات الطائفية في الشرق الأوسط تنشأ من خلال القوى السياسية متجاوزة بذلك أسس الدين .

- **المبدأ الخامس / التنافس الإقليمي:-**

بالاعتماد على المسار التاريخي للصراع في الشرق الأوسط ينشأ التنافس الإقليمي بين القوى كامتداد للحتمية التاريخية فاغلب الباحثون والمستشرقون أمثال (برناد لويس) يفسرون الصراعات الطائفية في الشرق الأوسط هي امتداد حتمي لصراع الخلافة بعد وفاة النبي محمد (ص) عام (632) م فالانقسامات الطائفية تحرك الشعوب والأنظمة والتنافس الإقليمي ماهو تأطير لصراع لاهوتي

الان هذا التفسير ينطوي مغالطة بكونه يلغي فترات طويلة من التعايش السلمي بين الافراد في دول تضم تنوع طائفي ،كما يلغي التحالفات السياسية العابرة للطائفية والمذهب (كالتحالف الإيراني مع حركة حماس وحماة الفلسطينية)[41].

وما يمكن الاستناد عليه في تحليل طبيعة التنافس الإقليمي هو التداخل بين الجيوسياسية الدينية والجيوسياسية التقليدية لتنمية الصراعات وحماية المكاسب والنفوذ باستخدام أدوات تقوم على توظيف الهويات الطائفية ،فاغلب الصراعات ذات الطابع الطائفي كانت صراع على النفوذ والسيطرة او النظام السياسي كما هو الحال في العراق بعد عام (2003) الذي شهد نشوء صراع طائفي بناء على سرديات المظلومية الطائفية [42]،كما استغلال أزمات الحكم ومطالب تحقيق التنمية وتحسين المعيشة في سوريا واليمن عام (2011) حولت الاحتجاجات الشعبية الى ساحة صراع صفري بين قوى إقليمية بذرائع دينية [43] .

واتساقا مع ماسبق ينبغي عدم اختزال تفسير الجيوسياسية الدينية من منطلق مذهبي او طائفي ،وانما تفسير الصراع بعيدا عن الدين الذي يشكل بعد من ابعاد التفاعل داخل المجتمعات فهو يختلف من مجتمع لأخر ومن مرحلة تاريخية لأخرى وما يحدد مكانة الدين هو مدى الانسجام والتوافق ومابين الدول والمجتمعات والفاعلين من غير الدول في السياسة العالمية ورؤية القوى العالمية والإقليمية لمكانة الدين وتأثيره في تلك المجتمعات كمدخل لتحقيق مكاسب سياسية امنية اقتصادية .

وبناءا على ماتقدم ظهرت دراسات تدعو الى تقسيم العالم الى (متقدم ،متخلف ،دول الجنوب ،دول الشمال) وتبني هذه التقسيمات ليس لأغراض جغرافية وانما لتمرير افكار سياسية غربية [44] من بينها منطقة الشرق الأوسط من خلال صياغة مشاريع ذات طابع ديني قائمة على (الخيال السياسي الديني) مقسمة العالم الى معسكرين (الخير - الشر) وتحويل الصراع السياسي الى صراع مقدس والذي تزامن مع فشل الدولة القومية في الشرق الأوسط بتحقيق التنمية والعدالة وبروز تنظيمات وجماعات ومشاريع دينية خارج اطار الدول القومية ،كشكل من اشكال التمرد على سيطرة الدولة القومية الفاقدة للشرعية في محاولة إعادة بناء نموذج سياسي ديني خاضع للمخططات الغربية الرامية لتحقيق مكاسب سياسية ضمن اطر دينية مما ولد ردود أفعال مضادة من قبل الفاعلين الدينين عابرين للحدود القومية (حركة حماس ، حزب الله ، تنظيم القاعدة) متخذه من الدين أساس في صياغة منظومة القيم السياسية وتبرير الصراعات الجيوسياسية [45] مع تصاعد نشاط الجماعات الدينية خارج اطار الدول القومية اتخذ الغرب مسألة حماية الأقليات الدينية وسيلة لمواجهة نشاط الفاعلين الدينين وتمرير نظام القيم الغربية متجاوز مسألة الهويات الدينية التقليدية معلله ذلك حماية حقوق الانسان والحريات والديمقراطية وطرح مشاريع تسوية دينية قائمة على تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية في منطقة الشرق الأوسط.

الفرع الثالث

مشاريع السيطرة الدينية الغربية

ان المتغير الديني بدا يشغل حيزا أساسيا في تفسير التفاعلات الدولية حيث يرى " أندري فروسار" أن «القرن الحادي والعشرين سيكون قرناً دينياً بامتياز» والعودة القوية للظاهرة الدينية لا يمكن النظر إليها كبعد ظرفي بل هو صحوة دينية نابعة من صميم الواقع التاريخي الإنساني ذلك أن الدين ظاهرة ملازمة للوجود الإنساني ووجوده حاسم في الثقافات والحضارات والانعطافات التاريخية الكبرى، وتظهر عودة الدين وتأثيره في البيئة الدولية من خلال عدة أطر تتمثل بما يأتي [46]:

1- **برز ما يعرف ب "حوار الأديان"** بعد نهاية الحرب الباردة بهدف تنمية التفاعل والتواصل بين الافراد بغض النظر عن اختلاف تقاليدهم ومعتقداتهم الدينية، حيث يتم من خلاله تعزيز التفاهم بين الأديان المختلفة لزيادة قبول الآخر، وفي هذا السياق نُظمت العديد من المؤتمرات في مقدمتها ما أصدرت الأمم المتحدة عام (2001)تقريرًا بعنوان: تجاوز الانقسام وحوار الحضارات وتوصلت إلى دور حوار الأديان المهم في ترسيخ التعاون الإقليمي، وخلق مشترك بين الدول التي تختلف في سياساتها الوطنية التي تعلي من اعتبارات المصلحة الوطنية على ما سواها [47] .

2- **"صراع الحضارات "** يرتكز على فكرة أن الخلافات المستقبلية بين الدول والأمم لن تكون بالأساس متعلقة بالموارد أو الحدود الجغرافية بل ستكون بسبب الفروق الثقافية والحضارية يرى "هنتنغتون" صاحب نظرية صراع الحضارات أن العالم يتكون من عدة حضارات متميزة وأن هذه الحضارات تختلف بشكل جوهري في قيمها ومبادئها بينما يمكن للعديد من الصراعات الدولية أن تكون نتيجة لتفاعلات اقتصادية أو سياسية فإن الأساس الأعمق لهذه الصراعات يكمن في الانقسامات الثقافية التي تسود بين الحضارات الكبرى، مثل الحضارة الغربية، الحضارة الإسلامية، الحضارة الهندية، الحضارة الصينية وغيرها، ويرى "هنتنغتون" أن هذه الحضارات لا يمكنها أن تندمج أو تتوافق بشكل كامل

بسبب اختلافاتها الجذرية في الهوية والقيم وبالتالي فإن أي خلاف بين هذه الحضارات قد يؤدي إلى صراع طويل الأمد يعكس في عمقه صراعًا بين هويات دينية مختلفة [48] ،وتوقع ان الدين سوف يبقى مصدر للعنف والكراهية وهو امر يعمل على تنمية الهويات الطائفية والمذهبية التي تشكل مصدر للصراعات وخصوصا في الشرق الأوسط، وهو امر سرعان ما انتقل للغرب بعد احداث (11/أيلول /2001) والحرب على الإرهاب وصعود التيار (الشعبوي) في أوروبا .

ويؤكد في طروحاته ان الإسلام نظاما ايدلوجيا له منظومة قيمية الا انه لايمتلك قبول وجاذبية خارج العالم الإسلامي وهو نظام يعادي الحداثة والتطور والقيم الليبرالية ويستدل على ذلك بعدم مقدرة الدول الإسلامية الوصول الى مصاف الدول المتقدمة لرفض الدول التغريب المفرط المرافق لنظام الحداثة [49] .

ويلاحظ التطرف الصريح في وصف الإسلام بكونه نظام معادي للحداثة والديمقراطية في حين الواقع ولاسيما في الشرق الأوسط المتسم بالإرث الاستعماري تراجع حركة التنمية البشرية والامر لايتعلق بطبيعة الإسلام ، ومع مطلع عام (1992) قدم تصحيح نظريته عن نهاية التاريخ الأيديولوجي مؤكدا ان الفلسفة السياسية الليبرالية القائمة على حرية العمل وحقوق الفرد هو الشكل الأمثل للحكم البشري [50] .

3- **القوة الناعمة العابرة للحدود القومية:-** طرح مفهوم القوة الناعمة لأول مرة عام (1990) من قبل المفكر الأمريكى "جوزيف ناى"، كبرنامج سياسي يتضمن القدرة على تحقيق المنافع والمصالح دون اللجوء إلى القوة العسكرية ،على أن يتضمن هذا البرنامج توظيف الإقناع وجاذبية القيم الثقافية والفنية للدولة.

فعندما تبدو سياسة الدولة مشروعة تتسع قوتها الناعمة، فلكل دولة عناصر أساسية تمثل مصادر رئيسية للقوى الناعمة مثل الثقافة والفن والرياضة والقيم السياسية للبلاد والسياسات الحكومية (طبيعة النظام السياسي، والتفاعل الدولي، والحكم الرشيد) [51] ويوضح "جيفري هاينز" دور الدين بكونه احد القوى الناعمة التي يمكن ان توظف وهو الامر الذي افتقرت له الولايات المتحدة الامريكية بعد احداث (11سبتمبر 2001) في ما يتعلق بالحرب على الإرهاب ومحاولة اقناع الافراد بعدم الانجرار وراء الجماعات المتطرفة التي تتبنى العنف كأساس لنشاطاتها [52] . ويبرز الدين على صعيد دولي كفكرة عابرة للحدود الوطنية ولاسيما التوظيف الديني للمشترك الابراهيمي الذي يهدف الى بناء الولايات المتحدة الابراهيمية التي تضم الدول العربية وتركيا وايران وإسرائيل والإبراهيمية كإطار عام للهويات جماعية قوية ذات بعد عالمي (أممي)، مما يجعلها قابلة للتوظيف في سياقات الصراع.

المبحث الثاني

المقاربة الكونية التوحيدية الجامعة- الابراهيمية (البناء النظري، التمهيد للتطبيق ،مساراته ، ابعاده، مخاطره)

الإبراهيمية مصطلح قد يبدو غامض فضفاض ذا طابع ديني كثُر استخدامه في السنوات الأخيرة وظف لتنفيذ رؤى واستراتيجيات غربية في منطقة الشرق الأوسط هو دعوة لنبذ الخلافات بين أتباع الديانات السماوية الثلاث والبحث عن المشتركات من أجل تجسيد قيم الإخوة والتسامح والتعايش في المنطقة بهدف إنهاء الخلافات الدينية الموروثة الا ان المصطلح شكل إطارًا جامعًا لثلاث من أكبر الديانات السماوية في العالم (الإسلام اليهودية، المسيحية)

،ومن الجدير بالذكر ان استُخدم هذا المصطلح للإشارة إلى اشتراك الأديان السماوية في الانتماء إلى شخصية محورية هي (النبي إبراهيم) الذي يعتبر أبا روحيا ورمزا للتوحيد في تراث الأديان السماوية وبينما يربطها خيط عقائدي مشترك، فإنها تختلف في تفاصيل العقيدة والشريعة والرؤية الكونية مما يجعل "الإبراهيمية" موضوعًا مركبًا يجمع بين الوحدة والتنوع[53] .

ولغرض الإحاطة بالإبراهيمية ينبغي الانطلاق من استكمال البناء النظري للمصطلح من خلال الوقوف على البعد التاريخي للمفهوم مع بيان أسس بناءه ثم الذهاب باتجاه التمهيد لتطبيق المفهوم ومسارات التنفيذ وابعاده ومخاطره .

المطلب الأول

البناء النظري المقاربة الكونية التوحيدية الجامعة- الإبراهيمية

الاعتماد على توظيف الجذر الشائع (الابراهيمية)وصهر الخلافات بين اتباع الديانات الثلاث(الإسلام ، المسيح ، اليهودية) التي ينبغي تجاوز جذورها واتخاذ القيم المتمثلة (التسامح ،السلام) أساس للأخوة الإنسانية، وفي هذا الصدد يرى (جيمس زوزينوه)"ان مستقبل العالم سيرتكز على السلام العالمي الذي سيتحقق من خلال الديانات الابراهيمية والعقائد المتداخلة "،وهو يمثل نهج جديد داخل التفاعلات الدولية لتحقيق السلام العالمي[54] وبالعودة للقراءة في التاريخ نجد ان المشترك او المعتقد الابراهيمي قد ورد ذكره في القرن التاسع عشر استخدم عام (1811) من قبل المجمع المسيحي الكاثوليكي للإشارة الى استخدام الميثاق الابراهيمي واستخدمه من قبل الفرنسي (لويس ماسينيون)عام(1949) تحت عنوان: الصلوات الثلاث لإبراهيم، أب لكل المؤمنين وقد لمح للمشترك الابراهيمي (برنارد لويس)من خلال كتابه: اليهود في العالم الإسلامي الذي علل نجاح المسلمين في الفتوحات الإسلامية في فجر الإسلام من خلال نجاحهم في استيعاب فكرة التواجد المسيحي واليهودي على الأراضي الإسلامية، ولكن هذا الاستيعاب لم يكن يوماً متعلقاً بالتداخل الفكري والديني بقدر ما هو احترام للآخر وعدم التدخل في حريته الدينية في البلاد الإسلامية، شرط أن يؤدي ما عليه من واجبات تفرضها الدولة المقيم فيها [55] .

ومع بداية الستينات القرن العشرين نلاحظ تغير طبيعة التفكير بالدين الامر الذي فتح المجال لتطوير الابراهيمية ابتداءا من التوجه اللاهوتيين الكاثوليك ومجمع الفاتيكان الثاني بالتركيز على وجود نقاط مشتركة بين الأديان ، مثل الإيمان بإله واحد والأصول المشتركة للديانات ،هذا لم يكن تحولاً في العقيدة بل كان محاولة لفهم الاخر والذي أكد على ضرورة تبني موقف اكثرا انفتاحا بعلاقة الكنيسة بالإسلام واليهودية، ونذكر بهذا الصدد تبني المجمع المسيحي موقف اكثر انفتاحا تجاه قضية السيد المسيح واليهودية ، فالتحول الذي أصاب الكنيسة الكاثوليكية ولاسيما مجمع الفاتيكان الثاني (الذي عقد من 1962 إلى 1965) كان له دور محوري في تغيير (الموقف الكاثوليكي) تجاه اليهود، حيث أُلغيت التعاليم التي تلوم اليهود على صلب المسيح ولاسيما (السنهدرين) او (السنهدريم) التي تشير في العبرية الى المحكمة العليا لليهودية والتي تمتلك سلطة اصدار الاحكام القضائية بما فيها عقوبة الإعدام ، وبحسب روايات الانجيل احضر السيد اليسوع (عليه السلام)امام السنهدرين في القدس برئاسة رئيس الكهنة واصدر الحكم عليه بتهمة (التجديف) أي (ذكر اسم الله)وهي جريمة عقوبتها الإعدام رجما [56] .

يدعم هذا التوجه الدراسات التي تحاول تكوين صورة شاملة عن اتباع الديانات ولغرض تنمية التفاعلات الدولية ذات الطابع الديني واتخاذ خطوات عملية لتنفيذ ما يعرف (الابراهيمية) اذ تناولت الدراسات بالبحث والتحليل طبيعة انتشار اتباع الديانات حول العالم وبيان طبيعة معتقداتهم الدينية ،،ويوضح **شكل رقم (1) النسبة العالمية لاتباع الديانات (منتصف سنة 2022)**

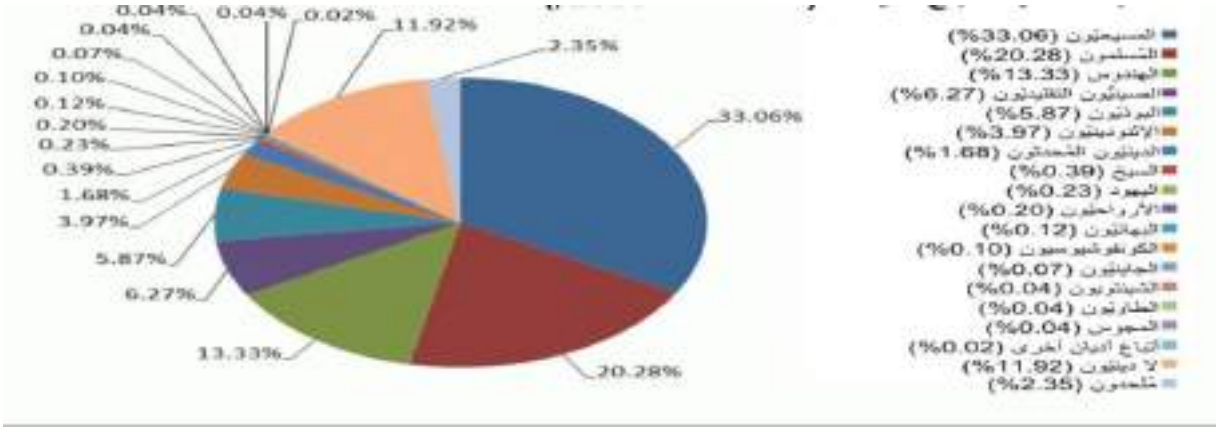

يوضح الشكل النسبة المئوية لاتباع الديانات (منتصف عام 2022) نقلا عن https://upload.wikimedia.org/

الا ان النقلة النوعية في التوظيف السياسي للإبراهيمية جاء مع بداية تسعينات القرن العشرين اذ طرحت الفكرة من قبل الأصولي المصري (سيد نصير) المتهم بقتل الحاخام الإسرائيلي المتطرّف (مائير كاهانا) زعيم حركة (كاخ الصهيونية الأكثر تطرفاً، حيث قدم مقترح فكرة(تسييس)استخدام النبي إبراهيم لحل الصراعات السياسية ولاسيما الصراع العربي – الصهيوني قدم مشروعاً يحمل اسم (دولة إبراهيم الفيدرالية) كمشروع يهدف خدمة الأمن القومي الأميركي في منطقة الشرق الأوسط لتحقيق السلام بين العرب وإسرائيل خلال حكم الرئيس الأمريكي (بوش الابن) تم اجابته من قبل نائب الرئيس الأمريكي(ديك تشيني) [57] اهتم بالموضوع واتخذ خطوات للتنفيذ بصورة عملية من خلال البدء بأنهاء الصراع بالاستناد على شخصية دينية ومجتمع ديني كمدخل لقبول إسرائيل من قبل دول المنطقة[58] لتوظف الدبلوماسية الروحية عام (2000) بناءا على برنامج الحرب والسلام الذي اختير مفهوم (الابراهيمية)للبحث في (جامعة هارفارد)والتي قامت بأرسال باحثين الى المنطقة والذين اكتشفوا من خلال التجربة العملية ان المسلمين يصلون على النبي إبراهيم (عليه السلام)خمس مرات في الصلوات اليومية والعوائل المؤمنة بالمسيحية واليهودية لاوجود لعائلة لا يحتوي افراد عائلته على اسم النبي إبراهيم (عليه السلام) وتوصلوا الى نتيجة ان النبي إبراهيم (عليه السلام)وجوده محوري في المنطقة وبتوظيف المسار التاريخي الديني كجذر شائع لحل الخلافات وباستخدام القيم الروحية بين الأديان الثلاثة حيث نعتمد على قيم التسامح المشتركة بين الأديان ونبذ المختلف والتكلم عن المشترك سيحظى مع الوقت بالقدسية ليصل في النهاية الى فكرة إعطاء الحقوق السياسية للشعوب من الكتاب المقدس ومن النصوص المتفق عليها.

ويوضح **شكل رقم (2) المقارنة بين المعتقدات للديانات السماوية الثلاث (الإسلام ،المسيحية ،اليهودية)**

الشكل نقلا عن د.هبة جمال الدين ، الديانة الابراهيمية وصفقة القرن ،على الرابط https://book-shadow.com/تاريخ الزيارة (2025/10/18).

لتطرح فيما بعد فكرة إقامة (مسار إبراهيم) وهي فكرة مشابهه لفكرة جامعة (هارفارد) التي تكلمت عن الاتحاد الابراهيمي [59] ، فبدءت الفكرة تسيس عام (2004) بإقامة مسار للسياحة الدينية ويقوم على تسوية النزاعات واهمال الأسباب التاريخية للخلاف وهنا لابد من طرح تساؤل هام حول ملكية ارض المسار والتي لا تخص الشعوب التي تقيم على ارض المسار وانما تخص أصحاب الفكرة وان ملكية ارض المسار سوف تحدد لاحقا[60] ،عام (2013) اعلن (جون كيري)عن الأرض الابراهيمية المشتركة للأديان التي تمثل ارض مسار إبراهيم وإذ ما نظرنا لخارطة المسار المعلن نجدها هي خارطة إسرائيل الكبرى

ويوضح شكل رقم (3) المسار الابراهيمي .

شكل المسار الابراهيمي نقلا عن / https://www.alhodacenter.com › articl

الا ان مصطلح الابراهيمية يكتنفه(الغموض والتشويش)لكونه مصطلح ديني وظف سياسياعلى حد وصف (دافيد فوسيلر)الابراهيمية كونها (تواجد للإسلام والمسيحية وصهرها في الدين اليهودي اذ وجودهما مستمد من اليهودية

اكمالا لوعود الرب لابراهيم بإكثار نسله وجعله أبا لأمم كثير)[61] وهنا ينبغي الاخذ بنظر الاعتبار أسس بناء مفهوم الابراهيمية وتطبيقها لغرض استكمال البناء المفاهيمي للمشترك لكون الإبراهيمية تمتلك تكليفاً خاصاً في هذا السياق.

المطلب الثاني

أسس بناء المقاربة الكونية التوحيدية الجامعة- الابراهيمية ومبررات القبول

باستخدام الطروحات الدينية القائمة على توظيف فكرة الابراهيمية المستندة على مكانة النبي(إبراهيم علية السلام) في الديانات الثلاث و إعادة قراءة وتأويل النص الديني في الكتب المقدسة (القران ،الانجيل ،التوراة) ومن المتعارف عليه ان الدين الإسلامي يعترف بالديانة المسيحية ، والديانة المسيحية تعترف باليهودية ،اما الديانة اليهودية لا تعترف باي ديانة أخرى من هذا المنطلق تم توظيف الفكر المتطرف لتمرير الخارطة السياسية الجديدة لمنطقة الشرق الأوسط بما يتلاءم والمصالح الغربية والإسرائيلية باستخدام اليات الابراهيمية .

الفرع الأول

اليات بناء المقاربة الكونية التوحيدية الجامعة الابراهيمية

تتمثل بما يأتي :-

1- محورية النبي إبراهيم كأساس لجمع الأديان المساوية الثلاث (الإسلام ،المسيحية 'اليهودية).
2- إيجاد مواثيق دينية جديدة تبنى على أساس كونها بديلة عن الديانات السماوية .
3- الجمع بين رجال الدين والساسة والدبلوماسيين ليعملوا معا لوضع المتفق عليه دينينا على ارض الواقع وترجمته سياسيا لحل الصراعات المتشابكة [62] من خلال مرحلتين تتمثل بما يأتي :-

أ- الية المفاوضات غير الرسمية :- بناء الفكر الداعي لتنمية المشترك الابراهيمي والتقارب بين القيادات الروحية والسياسية وتوفير سبل الدعم ، بدءت مأسسه هذا الفكر داخل وزارة الخارجية الامريكية عام (2013) بقرار من (هيلاري كلينتون)بعقد اجتماعات مستمرة تضم (100) عضو نصفهم من رجال الدين من الديانات الثلاث حلقات التفاوض تبدء بصورة غير رسمية ثم تتحول بعد فترة الى رسمية داخل وزارة الخارجية الامريكية.

ب- تبني مدخل الدبلوماسية الروحية والحديث عن التنسيق مع الشعوب الاصلية في المنطقة واعطاءها الحقوق السياسية من خلال المشترك الابراهيمي [63] .

4-الأمم المتحدة :-توظيف اهم المحافل الدولية لدعم الابراهيمية من خلال تشجيع التنمية المستدامة ودعم المشاريع التي ترفع شعار السلام العالمي (معا نصلي) (الاخوة الإنسانية) هذا من جانب ،من جانب اخر نشاط مؤتمر(دافوس) الذي يعقد على هامشه لجنة المائه والتي تسعى الوصول الى المشترك الابراهيمي وتنشيط الدبلوماسية الروحية [64] .

4- تنمية دور القادة الروحيين والحوار الخدمي واسر السلام باعتبار ان كل القضايا الخلافية والتي لها أسس دينية كاختلاف بين مسلم ومسيحي ممكن ان تحل بتجاوز الجذور التاريخية للمشكلة وهنا يبرز دور اسر السلام والتي لايقتصر دورها على حل الخلافات وانما تقوم بنشر السلام العالمي مثل (غور الأردن) حيث تم تفكيك الألغام رافعين شعار السلام العالمي باعتباره احد مقاصد السياحة الدينية الابراهيمية المشتركة [65] ، ويوظف العاملين في اسر السلام من جنسيات مختلفة قد تكون محلية او دولية والتي تنشط للتواصل مع الشباب باعتبارهم أساس الحركة

المجتمعية وبالاستناد على نشر الفكر من خلال شخصيات مؤثرة تقوم بمهام التأثير وتحقيق الأهداف القائمة على نشر السلام العالمي حيث يتم تدريبهم مع اتباع الأديان الابراهيمية والوصول بهم الى إقامة طقوس دينية جديدة مستحدثه بين الأديان الثلاثة للبدء في اقناع مجتمعاتهم بتطبيقها بالفعل انطلاقا من دور العبادة الابراهيمية الهدف من وجودهم صناعة (قادة المستقبل)،وبواكير هذه المراكز ما تم انشأه من قبل (توني بلير) رئيس وزراء بريطانيا السابق منشئ جمعيتين الاولى مختصه بنشر (الفكر الديني الشعائري) في الشرق الأوسط والأخرى لدعم الحوار الشعائري على الأرض في افريقيا[66] ،كما يجري تبني الحوار الخدمي بتقديم خدمات تنموية على الأرض تكفل التخلص من الفقر العالمي.

6 - توظيف الصوفية العالمية : الاتجاه الصوفي يحظى باحترام ومكانه عالمية ولا نقصد هنا الصوفية الاسلامية القائمة على تنمية قيم روحية والتي جرى توظيفها لتسيس الدين كما مر معنا سابقا .

على سبيل المثال (الكابالا اليهودية) كمذهب باطني وروحاني يفسر العلاقة بين الخالق والمخلوق يعتقد اتباعها انها تعاليم قديمة تسعى الى فهم بواطن الدين وتطوير الذات للوصول الى ادراك اعمق ،فهم يؤمنون ان موسى (عليه السلام) تلقى التوراة في جبل طور على ثلاث مراحل مدة كل مرحلة (40) يوم ، حيث تلقى في الأولى نصوص شرعية ظاهرية تم تدوينها في التوراة ،وفي المدة الثانية تلقى روح الشريعة التي يتعلمها (حاخامات الاحبار)وفي الثالثة تلقى روح الشريعة أي الاسرار الخاصة والتي لا يمكن فهمها الا باستخدام شفرات معينة قائمة على التأمل الروحي .

على الرغم من أن إرهاصت التيارات الصوفية تعود إلى عام (1910) فإن تطويعها سياسيا جاء مع مطلع الألفية بإنشاء اطر مؤسسية لنشر أفكارها في العالم وخاصةً في منطقة الشرق الأوسط واستقطاب اتباع جدد من منطلق الصوفية من خلال الحوار مع القيادات الروحية الصوفية الإسلامية في الدول العربية مستغله المؤتمرات الدولية والمحافل العالمية تحت إطار الأمم المتحدة [67] .

هذا الاتجاه الصوفي يشتمل نظرات تأملية وعملية سلوكية تدعو الفرد لسلوك طريق التطهير والتزكية بإدامة الذكر وادمان التفكير والاستغراق في الذات الإلهية وعندما نتكلم عن فكرة (الابراهيمية) تؤكد الدراسة الايمان بالحالة الدينية العالمية بالاستناد على افكار (الكابالا) الصوفية الدينية ويُحذّر كثير من المختصين من أن خطورة التيارات الصوفية ليس فقط في الأفكار التي يروّج لها، ولكن انتقالها من مستوى الفكر إلى الحركة وانتشارها من خلال المجتمعات المحلية ناشرة مفهوم (دبلوماسية المواطن)،(المواطن العالمي) [68] واختير تطبيق الصوفية في منطقة الشرق الاوسط لكونها اقرب الى الروح الا ان المنطقة تؤمن بالفكر التأمري فطرح الفكرالابراهيمي كمدخل سياسي سوف يتم التشكيك فيه مباشرة والحل يكون في مبادرات روحانية لذا تم اختيار الصوفية كمدخل اقرب الى الروح و لها اتباع كثر في الوطن العربي[69] .

6- الاستناد على دراسات نهاية التاريخ (لفرنسيس فوكاياما) وعن سيادة النموذج الرأسمالي عام (2010) قدم مراجعات في نظرية نهاية التاريخ ليطرح سيادة النموذج الرأسمالي (الأمريكي) بمفهومه المتضمن الديمقراطية الليبرالية التي بات النظام النهائي للحكم عالمياً، وأن الأديان تظل كيانات قائمة بذاتها ولا يتم "صهرها" بل تتفاعل ضمن هذا الإطار الجديد [70] وهو مدخل لترويج التفاعل بين الديانات السماوية وبناء نموذج ديني جديد يتمثل بالإبراهيمية [71] .

الفرع الثاني

مبررات القبول بالمقاربة الكونية التوحيدية الجامعة -الإبراهيمية

تمثل معطيات البيئة الإقليمية احدى السبل لتبرير ضرورة القبول بالطروحات الإبراهيمية والتي تتمثل بما يأتي :-

1-الولايات المتحدة الابراهيمية سوف تفرض وجودها وتتقبلها شعوب المنطقة نتيجة الصراع المستمر بين الطوائف الإسلامية فالصراعات الدينية والطائفية بين انصار الدين الواحد وغياب التسامح داخل الدين الواحد هو ماسينفر اتباعه وسيدفعهم للقبول بالمشترك الابراهيمي [72] .

2 -فشل الدولة القومية في إدارة ملفات الصحة والتعليم والبنى التحتية ، مما يؤدي الى نهاية الدولة القومية ومطالبة الدول بالانفصال وفقا لتقرير مؤسسة (راند)لعام(2027) بمعونة الحشد السلمي الاجتماعي .

3-ثورات الربيع العربي مطالبة الشعوب بالعيش الكريم والحل بإيجاد التكنولوجيا والتي هي متوافره في تركيا وإسرائيل والذي سيكون لهم السلطة الفيدرالية العليا [73] .

4-الإرهاب في المنطقة وفقا تقرير مؤسسة (راند)التابعة (CIA)التقويم السلوكي لشكل الدين يكون من الاحكام الصادرة تجاه الشكل البارز للدين ولاسيما الدين الإسلامي من وجهة نظر الغرب يوصف إرهابي [74] .

5- فكرة العائلة الابراهيمية لا يوجد خلاف بين أبناء الاسرة الواحدة ،فالأسباب التاريخية تفترض تقبل كوننا أبناء النبي إبراهيم (عليه السلام) وفق رؤية تاريخية تعيد تعريف الصراع بكونه صراع هوية وليس صراع هيكليي او سياسي او تاريخي صراع قائم بين الأجداد (كل من زوجات النبي (إبراهيم عليه السلام) (سارة وهاجر)مما اورث احقاد تاريخية ينبغي تجاوزه والعيش وفق قيم التسامح كوننا اسرة ابراهيمية واحدة [75] .

6- السياحة الدينية المشتركة :- اغلب المناطق السياحية تعاني من الفقر والمشاكل الاقتصادية تحتاج الى تنشيط السياحة كمصدر للدخل ولاسيما السياحة الدينية المشتركة بين اتباع الديانات الابراهيمية [**76**] .

المطلب الثالث

التمهيد للتطبيق العملي للمقاربة الكونية التوحيدية الجامعة الإبراهيمية ومخاطره

ان الغطاء الأيدلوجي لمشروع الابراهيمية على أسس تمهيدية لتحقيق اهداف الابراهيمية

الفرع الأول

التمهيد لتطبيق الإبراهيمية

ان التمهيد للتطبيق العملي للإبراهيمية تم وفق خطوات عملية تتمثل بما يأتي :-

أ : - **بواكير الإعلان بضرورة تبني الابراهيمية** من خلال دعوة (روجيه غارودي)عام (1987) لأنشاء ملتقى ابراهيمي بالقول "اليوم أقول بهذه المبادرة مشاركة مع أصدقائي اليهود والبروتستانت والكاثوليك واتابع المسير بقصد تجمع ايمان إبراهيم " [77] .

ب:- مشروع (لفرق الإبراهيمية):- تم إطلاق مشروع (الفِرَق الإبراهيمية) في المانيا عام (1991) من قبل القسيس البروتستانتي السابق (يورغن ميكش)بعد هجمات الحادي عشر من (أيلول/سبتمبر 2001) بتوظيف فكرة تقوم على قاعدة أن (جد الأنبياء إبراهيم قدوة لمعتنقي الإسلام واليهودية والمسيحية) بهدف تحسين التعايش بين اليهود

والمسيحيين والمسلمين، تقول الكاتبة الألمانية (كلاوديا مينده):-(أن الحوار بين الأديان غالبا ما يعاني من حقيقة أنَّ الفقهاء واللاهوتيين والعلماء يبقون منغلقين فيما بينهم،غير ان هذا الأمر مختلف لدى الفرق الإبراهيمية، إذ إنَّ هذه المجموعات، التي تتكوَّن كلٌّ واحدة منها من مسيحي ومسلم ويهودي، تذهب مباشرة إلى القاعدة مثلًا إلى المدارس أو إلى الفعاليات المخصَّصة للجميع)[78] يُقدِّم أفراد هذه الفرق معلومات حول أوجه التشابه والاختلاف في معتقدات وبعد نجاح هذه المبادرة في ألمانيا حاول المبادرون توسيع عمل مشروعهم ليشمل بعض دول البحر المتوسط والتي تلقت الدعم من قِبَل مؤسَّسة (روبرت بوش) ومؤسَّسة (حبر للعالم)ومؤسَّسة (أليانتس) للثقافة.

ج / مبادرة مسار الحج الإبراهيمي: انطلقت عام (2004)مبادرة بدعم من مشروع التفاوض الدولي في كلية الحقوق بجامعة (هارفارد) وبمشاركة عالمية لباحثين ورجال دين واجتماع خبراء في السياحية البيئية وتهدف المبادرة بحسب مطلقيها "إلى افتتاح مسار يقطع على الأقدام يسلك مواقع ثقافية، دينية، سياحية، بتتبع خطى النبي(إبراهيم عليه السلام) التي سلكها منذ أكثر من أربعة الألاف عام [79] .

ح / الحوار الشعائري: يعد احد ابرز الوسائل للتطبيق العملي للإبراهيمية من خلال نقل المشترك ما بين الأديان بشكل شعائر مشتركة كما حصل في عام (2020) إقامة (صلاة كورونا) وانتهت بحوار مشترك بين قادة الإسلام والمسيح واليهود يصلون لله ليخفف من اضرار الجائحة.

يدعمها بذلك **إقامة صلوات مشتركة لأتباع الديانات الثلاث** أو احتفالات يخلط فيها الأذان بالترانيم المسيحية واليهودية تحت رعاية شخصيات سياسية ودينية عالية المستوى في عدة بلدان مع التهوين من مسالة الفروق والخلافات بين الأديان [80] .

و/في (5/مارس /2021): قام بابا الفاتيكان بصلاة مشتركة بين اتباع الأديان السماوية التي اسماها (الصلاة الابراهيمية)متخذا دور (الامام /البابا /الخام)يؤم المصلين بصلاة ودعاء جديد وبدء الحديث عن اليهودية ثم المسيحية ثم الإسلام واختار ان تكون الصلاة في مدينة (اور) في العراق التي يوجد فيها بيت نبي الله (إبراهيم)والغريب في الامر ان هي المنطلق الأول لمسار إبراهيم الذي حددته دراسة (جامعة هارفارد)وتوالت فيما بعد محاولات اتخاذ خطوات أوسع لتطوير الابراهيمية اذ بدء ما يقارب (140)الف مسيحي يحجون سيرا على الدراجات للعراق وخاصة مدينة اور اول مدينة ابراهيمية [81] .

ي/ المبادرات الدولية:- تبنى الرئيس الأمريكي السابق (دونالد ترامب)في أكتوبر(2020) نهج الدبلوماسية الدينية التي تهدف الى تحقيق الأهداف والمصالح السياسية بتطبيع العلاقات بين إسرائيل والإمارات العربية المتحدة والبحرين وإسرائيل من خلال ما أسموه (اتفاق ابراهم) يهدف الى إيجاد معالجة دينية للصراع القائم في الشرق الأوسط تحت لواء ما أسموه بالدين الإبراهيمي وأشار السفير الأمريكي لدى إسرائيل (ديفيد فريدمان) من جانبه إلى أن الاتفاق الإبراهيمي جاء تثمينا لابي الديانات السماوية الكبرى النبي (إبراهيم عليه السلام) وقال:(لا يوجد شخص يرمز بشكل أفضل إلى إمكانية وحدة هذه الديانات الثلاثة العظيمة أكثر منه،) في أطروحته العامة أدخل الديانات الآسيوية بالقول (**لا سلام في العالم إلّا بالسلام بين الأديان ولا سلام بين الأديان إلّا بوجود أخلاقٍ عالميةٍ تتضمنها تلك الأديان)**[82] .

الفرع الثاني

تنفيذ المقاربة الكونية التوحيدية الجامعة -الابراهيمية ومخاطره

وفق توجهات الرؤية الابراهيمية التي تعتبر الدين هو احد مصادر الصراعات القائمة بين الديانات (الإسلام ،المسيح ،اليهود) ولتجنب هذه الصراعات لابد من التوصل لاتفاق يخدم السلام بين الأديان ويقلل من الصراعات والتي يتم تنفيذها من خلال المراحل الاتية [83] :

أ / مراحل تنفيذ الابراهيمية :

يمكن تقسيم مراحل تنفيذ المشروع الابراهيمي الى ما يأتي :-

- **المرحلة الأولى :-** تبدء المرحلة الأولى بإلغاء الحدود بين الدول العربية وإسرائيل وتركيا والمغرب العربي وايران وتتخلى الدول عن حدودها على ان تكون القيادة الفيدرالية لإسرائيل والتي تكتسب شرعيتها من امتلاكها للتكنولوجيا الضرورية بمساعدة تركيا وهو الامر الذي اكدت عليه (جامعة هارفارد)في وثيقة سميت باسم (مسار إبراهيم)بإزالة الحدود بين الدول الأعضاء في الاتحاد لا يوجد مجال للخلاف حول وضع الشعوب المتنازعة اذ يمكن ان يتنقلوا بالجواز الابراهيمي وهو يعد خطوة باتجاه مواجهة تغيير المناخ وندرة الموارد وضعف حوكمة الموارد لدول المنطقة ،الامر الذي يفترض منح شرعية ملكيتها لمن يمتلك التكنولوجيا وهو ما تحدث عنه (انتونيو جوتيرش) بمجلس الامن (بضرورة تقاسم الموارد الطبيعية بسبب فشل المؤسسات بالدول التي تمتلك الموارد في ظل التغيير المناخي وبطرحه في مجلس الامن توافر غطاء الشرعية الدولية).
- **المرحلة الثانية:-** بعد إزالة الحدود القومية بين الدول يتم تنفيذ (الولايات المتحدة الإبراهيمية) وقيادتها نحو عملية التكامل الفيدرالي بقيادة إسرائيل وتركيا وتمويل إقامة الدولة والربط الإقليمي فسيكون من جانب دول الخليج العربي وإيجاد تقسيم جديد للولايات بعد الغاء الحواجز الفاصلة بين دول المنطقة [84] يدعمها في ذلك وجود دولة ابراهيمية وجيش ابراهيمي ودستور ابراهيمي قائم على وجود القيم المشتركة بين الأديان (الإسلام ،المسيحية ،اليهودية) السلطة الشرعية في هذا الاتحاد تكون للدول التي تمتلك تكنولوجيا والتي تتمثل (تركيا و إسرائيل) فدول المنطقة تمتلك موارد نادرة وتفتقر الى ترشيد استهلاك وتفتقر الى استخدام التكنولوجيا التي تمتلكها تركيا التي تسيطر على نادي الطاقة في (مؤسسة شنغهاي) وإسرائيل تمتلك تكنولوجيا متقدمة الحل في التحكم المركزي في الموارد من قبل الدول التي تملك السلطة الشرعية والتكنولوجيا وفي مرحلة لاحقة سيتم تسوية ما يعرف (أصحاب الحق الأصلي) لشعوب المنطقة دون تحديد هويتهم وهذا الامر يفتح المجال امام اصدار خرائط عن وزارة الخارجية الإسرائيلية تتحدث بخصوص الحقوق التاريخية لليهود في الدول العربية خاصة في شبة الجزيرة العربية[85] .
- ب**:- مسارات تنفيذ مشروع الابراهيمية**

ان طرح المشترك الابراهيمي في سياق عالمي جديد يسير في تنفيذه وفق مسارات معده مسبقا تتمثل بما يأتي :-

***(مسار إبراهيم):** هو طريق سياحي طويل يربط بين الثقافات على امتداد الدرب الذي سلكه النبي(إبراهيم عليه السلام) أعلنتها جامعة(هارفارد) مركزها البحثي (EMERGY) المعني بدراسة القضايا البيئية والمستقبلية ومستقبل الطاقة واستدامة الموارد الطبيعية لمسافة تمتد لأكثر من(400) كم وسيمتد في النهاية نحو (5)آلاف كم ويمر بعشرة

بلدان في الشرق الأوسط والذي بدأ من حران في تركيا وفقا لما ورد في الكتب السماوية الثلاث وتنتهي بمدينة وهران (الخليل الان) وتمر الرحلة(بسوريا _العراق _مصر _الاردن _لبنان _السعودية _فسلطين _ايران) وإذ ما تم وضعه على الخارطة السياسية ستجد خارطة إسرائيل الكبرى ،**ويوضح شكل (4) خارطة رحلة مسار إبراهيم** .

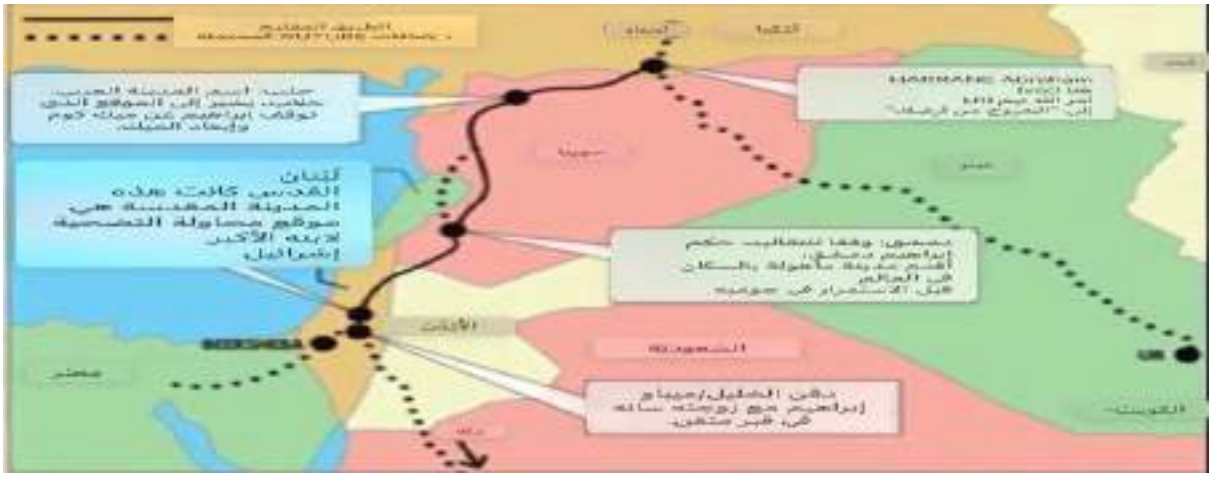

شكل خارطة رحلة مسار إبراهيم نقلا عن :- هبة جمال الدين، محاضرة خلال ندوة علمية بعنوان "المشترك الإبراهيمي وتداعياته على مستقبل المنطقة العربية، 8 تشرين الأول/ أكتوبر 2019م، المجلس المصري للشؤن الخارجيةhttps://bit.ly/379aTs5 :تاريخ **الزيارة (2025/11/12).**

ومن الجدير بالذكر ينطلق العمل على احياء هذا المسار من شعار(لنصلي معا) مستندا على تجمعات بشرية من خلال السير المشترك ولا يحاول المتجمعين رفع أي شعارات سياسية وانما دينية ثقافية سياحية، كما يبلغ عدد الجهات المانحة لدعم النشاط في المسار(18) دولة في مقدمتها المؤسسة السعودية التابعة للوليد بن طلال للأعمال الإنسانية اذ تعد من أوائل المانحين[86] .

***الدروب المُنفّذة على الأرض**: درب سيناء/ درب إسرائيل/ درب/إبراهيم الخليل فلسطين/ درب الأردن/درب لبنان/ درب سوريا /درب السعودية/مسارات إبراهيم في الخليج وشبه الجزيرة العربية/ العراق/ مسارات في دول الخليج).

***المسار الصوفي**: يروج للمسار الصوفي كاطار يشمل الديانات الثلاث والملحدين أيضاَ ويتلاقى سير المسار مع الرؤية التركية الداعيه لاستعادة أمجاد الدولة العثمانية الا انه يتقاطع مع المسارات الأخرى ولاسيما مسار (فرسان الهيكل) الذي يعبر الأراضي التركية وصولاً الى القدس .

بمبادرة أميركية- فرنسية عام(2006) يبدأ المسار من فرنسا ويرفع شعار مسار الحج الديني المقدس من أجل السلام العالمي، يأخذ خمسة أشهر للوصول من فرنسا إلى القدس سيرا على الأقدام أو عبر ركوب العجلات، من خلال المرور بإحدى عشرة دولة وقارتين، يبلغ طوله نحو (4220) كيلو متراً، ويشمل عدة طرق ونقاط عبور: (فرنسا، سويسرا، ألمانيا، النمسا، المجر، سلوفاكيا، صربيا، بلغاريا، تركيا ،قبرص والكيان الإسرائيلي)، إذ لا تعترف المبادرة بفلسطين وإنما بإسرائيل برغم ان المقدسات المسيحية في القدس الشرقية، **ويوضح الشكل (5) المسار الابراهيمي**

من فرنسا الى القدس .

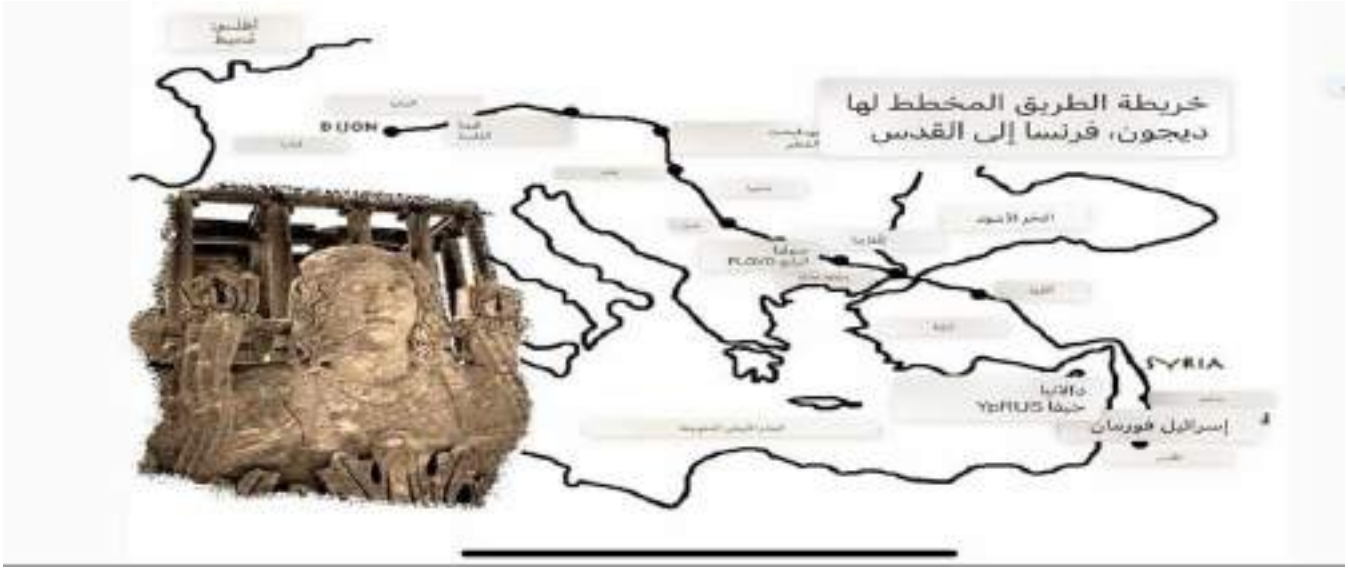

شكل المسار الابراهيمي من فرنسا الى القدس نقلا عن مسار إبراهيم: هل يمكن للسياحة أن تحد من الفقر وتعزز الرخاء المشترك؟، https://bit.ly/3m2iP4h :تاريخ الزيارة (2025/10/15)

الفرع الثالث

مخاطر توظيف المقاربة الكونية التوحيدية الجامعة ـالابراهيمي

ان توظيف المشروع الابراهيمي يحمل في طياته مخاطر تتمثل بما يأتي :-

1-مخاطر عقائدية :-يهدف المشروع الابراهيمي لإيجاد كتاب عقائدي قيمي جديد يحمل كافة معاني القدسية يستمد الكتاب الابراهيمي المقدس قدسيته من خلال نزع القدسية عن الكتب السماوية (القران الكريم ، الانجيل ، التوراة) كما يسعى المشروع إيجاد مكان عبادة ابراهيمية مقدس مقابل نزع القدسية عن أماكن العبادة القديمة (المسجد ، الكنيسة، المعبد) **إقامة مؤسسات دينية ودور عبادة** متعددة أو موحدة، بحيث يؤدي جميع أتباع الديانات السماوية أو الإبراهيمية شعائرهم في أماكن متجاورة وفكرة السلام الديني العالمي تعد دعوة لإقامة منتديات دولية لتكريم جميع المسارات الروحية لتصبح مسار مفتوح للجميع ومظلة لجمع المؤمن وغير المؤمن حتى لو كان ملحدا والهدف تهيئة لضياع المقدس وإعادة كتاب النص الديني وكتابة التاريخ تحت دعوة التسامح والسلام الديني العالمي على سبيل المثال (بيت العائلة الإبراهيمية في أبوظبي) الذي يجمع بين مسجد وكنيسة،ومعبد تحت سقف واحد وقدتم افتتاحه عام (2022)[87].
وحسب توجهات رئيس مبادرة مسار إبراهيم (وليم اوري) الهدف من هذا المسار ان لا يشعر شعوب المنطقة بملكية المقدسات أي لا يوجد كتاب مقدس او أماكن مقدسة او ملكية للحدود وانما الولاء للفكرة الدولية ولا يشترط في الأشخاص ان يكونوا مؤمنين بديانة معينة وانما السعي لتقبل الأشخاص حتى لو كانوا ملحدين المهم توافر الايمان بالفكرة الدولية القائمة على التسامح والولاء للديانة الإبراهيمية الدولية التي تسمح بإعادة قراءة التاريخ ومحو الذاكرة التاريخية المرتبطة بالنزاعات المسلحة وبخصوص نزع الملكية عن كل ما هو مقدس يرى (ايفي ليبكين) في كتابة

العودة الى مكة ان اليهود هم أصحاب الأرض الأصليين ينبغي ان يعودوا الى مكة وجبل الطور الذي كلم الله (موسى عليه السلام)وانزل شريعته في تبوك وليس في سيناء وعندما هرب اليهود من طغيان فرعون هربوا نحو تبوك (مدائن شعيب) وليس شبه جزيرة سيناء وحسب ماورد في التوراة (حكمة البرية)في سفر يشوع في الاصحاح الأول (تبوك والحجاز) ([88])وتبوك والحجاز هي جزء من إسرائيل الكبرى التي يسميها (ايفي ليبكين) في كتابه الولايات المتحدة الموعودة لبني إسرائيل ويتحقق ذلك بتوسع إسرائيل نحو تبوك والحجاز لابد من دعم الربيع العربي ليصل الى السعودية وتأجيج الصراعات الطائفية والقضاء على الإسلام و تدويل السيطرة على الحرم المكي والنبوي والمسجد الأقصى حيث تتم ادارته من قبل الدول الاوربية وإسرائيل بعد فترة سوف يتم هدم الكعبة وبهدم الكعبة ومقدسات المسلمين سوف يقضى على الركن الخامس للإسلام (الحج) ويمنح المسلمين نوع من التحرر لان المشكلة ليس بالمسلمين وانما بالإسلام وبالتالي سوف يتقبلون فكرة الاندماج مع الديانات الأخرى وهدم الكعبة كمرحلة أولى ومن ثم سوف يهدم المسجد الأقصى مع دعم هجرة النصارى الى إسرائيل لزيادة العدد المناسب لليهود لمواجهة المسلمين[89].

2-المخاطر اجتماعية إن الطرح (الإبراهيمي) العالمي بات اليوم ظاهرة ملموسة ومحاولة لتغيير وتغييب هوية الشعوب والبدء ب الأطفال خلال مرحلة التشكيل ليكونوا نواة التطبيق للمخطط المستقبلي، وتمهيدًا لزرع مصطلح الإبراهيمية في قناعاتهم وهذا ما قامت به منظمة (الاونروا) فور وصول(ترامب) الى السلطة اذ تم حذف عبارة (القدس عاصمة فلسطين)من المقررات الدراسية للصف الأول الى الرابع الابتدائي بمناهج المدارس الفلسطينية لتحل محل عبارة (القدس المدينة الابراهيمية)في محاولة لتغييب وتغيير هوية الأطفال خلال مرحلة التشكيل ليكونوا نواة التطبيق المخطط المستقبلي .

كما ان التطبيع مع إسرائيل احدى العقبات التي تحول دون تطور المشروع الابراهيمي وإيجاد الحل في اهم اداوته المتمثل بإعادة قراءة التاريخ وانتاجه من جديد بما يضمن قبول وجود إسرائيل وتوظيف تركيا على اعتبار ان الدول الإسلامية لن تتقبل وجود إسرائيل وبالتالي سوف تعمد الى التعاون مع تركيا وريثة الدولة العثمانية الإسلامية ومع الإعلان التركي المستمر لعدائها لإسرائيل ووجود المد المسلم في هذا المشروع هو وجود اولي ظاهري سوف يتم التخلي عنه فيما بعد ليعلن البقاء لإسرائيل كما ان دور ايران سوف يكون في اطار مخطط له على اعتبارها دولة نفطية تدعم المشروع الابراهيمي لكن بعد خضوع نظامها السياسي للتغير او مراجعات فكرية في طروحاته[90] .

كما ستجري مراجعات فكرية لفكرة (الشعوب الاصلية) لملكية المسار الابراهيمي في الاديان السماوية يقصد بها رحلة سيدنا إبراهيم في الشرق الأوسط والمذكورة في الأديان السماوية والتي تمتد من تركيا حتى تصل الى مكة المكرمة والمدينة المنورة في الإسلام وفي المسيحية واليهودية تصل الى مصر وعند جمعهم مع بعض تمثل خريطة إسرائيل الكبرى التي تم نشرها من قبل الكيان الصهيوني والمسار في فلسطين يقوم بتقسيم المنطقة الى نصفين بحيث ينفي وجود فلسطين وفقا لخرائط مسار إبراهيم ملكية ارض المسار ليست لشعوب المنطقة أصلا وملكية المسار هي مليكة دولية وليست ملك لشعوب المنطقة يدعمها بذلك قرارات الأمم المتحدة واتفاقية عام (1990) رقم (196)تحمل اسم(الشعوب الاصلية)وفقا للاتفاقية الشعوب الاصلية المادة رقم (2)شعوبا تنحدر من السكان الذين كانوا يقطنون

بلدا او اقليما جغرافيا ينتمي اليه وقت غزو او استعمار او وقت رسم الحدود الحالية للدولة واي كان مركزها القانوني لاتزال تحتفظ ببعض او بكامل نظمها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية الخاصة بها [91] .

وفقا لهذه الاتفاقية يمنح اليهود حق العودة لبلادهم التي خرجوا منها والحصول على تعويضات مالية بأسعار اليوم عن ممتلكاتهم التي تركوها ،وهو يفسر الدعاوي المرفوعة على مصر والسعودية من قبل إسرائيل للحصول على تعويضات مالية بسبب ادعائهم بالتهجير.

كما يجري توثيق حق الشعوب الاصلية من خلال بأبحاث الجينات وتوثيق التراث اليهودي بالدول العربية ففي مصر على سبيل المثال تعاونت (جمعية قطرة اللبن الأبيض) مع باحث في جامعة (بار ايلان) يدعى (عامير ميتال) للحديث عن مستقبل التراث اليهودي بمصر والدول العربية الأخرى [92] .

2-مخاطر اقتصادية :-يمثل التوظيف الاقتصادي للمشروع الابراهيمي كمدخل لتقسيم الموارد (الأرض _النفط _الغاز)التي تتوافر لدى دول المنطقة والتي تفتقر الى حوكمة استغلالها بصورة مثلى لافتقارها للتكنولوجيا ،وبدء مشروعات الربط مع إسرائيل (كقطار السلام)و(مشروعات ورشة المنامة الاقتصادية)عام (2019).

3-مخاطر اجتماعية:- الترويج على مواقع التواصل الاجتماعي لدعوات الزواج الابراهيمي (فكرة المشترك الابراهيمي)تسمح بالزواج المسلمة من غير المسلم والمسيحي من غير المسيحية بين اتباع الديانات الابراهيمية والترويج لفكرة (إيجار الارحام)حتى لا يتكرر العداء الازلي بين (السيدة سارة)و(السيدة هاجر)ونبي(الله)(إبراهيم عليه السلام)بسبب عدم مقدرة سارة على الانجاب مما ولد مشاعر العداء المتوارث لو ان سارة استطاعت تأجير الارحام (رحم هاجر)لحلت المشكلة ولاوجود للعرب من الأساس وهنا برزت فكرة تأجير الارحام الابراهيمية [93].

كما تكمن خطورة الابراهيمية استغلال دراسات (الجينوم البشري او المجين البشري) هو مجموعة كاملة من المعلومات الوراثية للإنسان الموجودة في تسلسل الحمض النووي في (23) زوجا من الصبغيات في نواة الخلية،بالإضافة الى الحمض النووي داخل (الميتوكوندريا)،في دراسة اجرها باحثين من (مركز التكنيون)و(مركز رمبام)بمشاركة جامعة تل ابيب البنية الجينية للشعب اليهودي على مستوى الجينيوم بأكمله وتظهر النتائج بنية وراثية لدى سكان الشرق الأوسط وان اكثر من (90%) من سكان اليهود المعاصرين تقاربا جنيا وثيقا مع سكان المشرق اكثر سكان المضيفين في الشتات في أوروبا الشرقية وفي الوقت نفسه تظهر مقالات تتحدث عن أن الفلسطينيين الموجودين في فلسطين ليسوا أبناء الأرض، وانما تعود جذورهم إلى أوروبا الشرقية للادعاء بأنهم ليسوا أصحاب الأرض الأصليين مقابل تزييف التاريخ من جانب الصهاينة لإثبات أن وجودهم يتجاوز آلاف السنين على هذه الأرض ومن الجدير بالذكر تصريح لوزيرة السياحة والآثار الأردنية السابقة (مها الخطيب) حول شهادتها بدفن الإسرائيليين لقطع نحاسية في فلسطين لتبدو أنها آثار قديمة لهم لإثبات حقهم المزيف في الأرض العربية، يدعم هذا التوجه ما جاء في مؤتمر عقده يهود السفارت (جمعية ميمونة)في المغرب عام (2025) تحت مسمى (افريقيا اليهودية الابراهيمية) كلنا من افريقيا كلنا يهود كلنا أساسا من إسرائيل وان القبائل الفلسطينية هي قبائل اندثرت وهم أساسا من سكان اوروبا الشرقية وهم وافدين لفلسطين[94] .

الخاتمة

ان الابراهيمية تمثل تحدي عقائدي للتوحيد لان الحرب على العقيدة شمولية وهناك قصور في استيعاب هذا التحدي العقائدي وهو مشروع لأنهاء الإسلام يحاول الغاء القدسية عن كل ماهو مقدس (الكتاب ،العبادات ، الأماكن المقدسة)وهو لاينفك عن الدعوة للتطبيع مع إسرائيل للوصول الى الولايات المتحدة الابراهيمية تضم كافة الدول العربية ودول افريقيا إضافة الى ايران وإسرائيل وتركيا .

وفي الشرق الأوسط مقسما الدول الى ثلاث أنواع من الدول دول فقيرة لا تملك علم او موارد او نفط و دول تملك خيرات طبيعية ولكنها لا تملك العلم والتقنيات لإدارة تلك الموارد ودول تملك العلم وتستطيع رفع مستوى الحياة حسب ما يسمى (سلام الاقتصاد) وهذه الدول ينبغي ان تأخذ دور ريادي في الولايات المتحدة الابراهيمية (إسرائيل ،تركيا) من خلال وضع التاريخ جانبا والتعامل مع الواقع والاقتصاد بإعادة قراءة التاريخ وإزالة الخلافات التاريخية وهنا يوظف الدين لحل الصراع وليس سبب أساسي للصراع في المنطقة .

اولاً / الاستنتاجات :

1- رفض تسيس قضية النبي إبراهيم (عليه السلام)، لاوجود لديانات ابراهيمية توجد ديانات سماوية .

2- رفض فكرة الإسلام السياسي توظيف الابراهيمية لتحقيق أغراض سياسية توسعيه في مقدمتها دعم وجود إسرائيل.

3- النبي إبراهيم (عليه السلام) له مكانه مقدسة في الاديان السماوية فقط .

4- ينبغي على المؤسسات الدينية ان تتخذ دور اكثر فاعلية في التوعية الدينية .

5- دمج الأديان السماوية في ديانة يطلق عليها تسمية الابراهيمية .

6- ان مشروع الولايات الابراهيمية سوف يتمدد لعدم وجود ترسيم لحدوده .

7- رهن مشروعات التعاون الاقتصادي التي ستوقع علنا مع إسرائيل بترسيم الحدود كي لا تستغل تلك المشروعات في خطوات مستقبلية تهدد الامن القومي العربي .

8- تهوين الخروج من الإسلام باعتبار لا فرق بينه وبين الديانات الأخرى .

9- إضاعة العبادات والانحراف بها شكلا ومضمونا عن ما فرض الله .

10- اخراج الصراع الفلسطيني -الإسرائيلي من دائرة الاحتلال الى نزاع بين أبناء عائلة واحدة (العائلة الابراهيمية).

ثانياً / التوصيات :

1- يتوجب على صانع القرار التمييز بين المؤسسات الدينية وبين الحركات الدينية الايدولوجية المؤقتة .

2- الابتعاد عن إيجاد مبررات وتفسيرات لصراعات الناشئة في الشرق الأوسط بكونها قائمة على أسس عرقية او طائفية او مذهبية .

3- العمل على تعزيز مفهوم (الدولة الوطنية الراعية لكافة الهويات الدينية) من خلال تبني أسس تشريعية وتنفيذية تضمن تحقيق العدالة الاجتماعية .

4- تبني الحكومات استراتيجيات مرنة وسطية للتعامل مع الحركات الدينية بعيدا عن التطرف بالقضاء على نشاطاتها او منحها صلاحيات مطلقة .

- الهوامش :

1. إبراهيم إسماعيل بدران بن الحسن ،"تصنيف الأديان "رؤية نقدية من منظور علماء الأديان المسلمين ،المجلة الجزائرية للدراسات الانسانية ،(الجزائر :المجلد 1،العدد2 ،ديسمبر 2019)،ص 27_30.
2. محمد خليفة حسن ،تاريخ الأديان دراسة وصفية مقارنة ،(الدوحة :مركز القرضاوي للوسطية ،كلية الدراسات الإسلامية ،جامعة حمد بن خليفة ،2013) ،ص 79.
3. اليكس فيليبون ، التسويق الإيجابي والقوة الناعمة ك الترويج للتصوف في الحرب على الإرهاب ، على الموقع brookings.edu،تاريخ الزيارة (2026/3/2).
4. أبو رمان محمد ، المحافظون الجدد الإسلاميون : صعود الصوفية السياسية في العالم العربي ، (الأردن :معهد السياسة والمجتمع ومؤسسة فريدريش ايبرت ،2024)،ص 25
5. مارسيل غوشيه ، الدين في الديمقراطية ،ترجمة د. شفيق محسن ، ط1،(بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2007)،ص8.
6. عصام عبد الشافي ،البعد الديني في العلاقات الدولية :الماهيه والتأثير ،مصدر سبق ذكره ، ص 26.
7. مارسيل غوشيه، مصدر سبق ذكره ، ص 10.
8. عصمت حمدان أبو سليم، مصدر سبق ذكره ، ص 53.
9. اختزالُ الدِّين في الأيديولوجيا | الدين والنزعة الإنسانية | مؤسسة هنداوي على الرابط *https://www.hindawi.org › book تاريخ الزيارة (2025/11/12)*
10. محمد الرحموني ، الدين والايديولوجيا :جدلية الديني والسياسي في الإسلام وفي الماركسية ،(بيروت :دار الطليعة ،2006) ، ص13.
11. وسام مسعد ، الإسلام فوبيا وابعادها في النظام الدولي ، (القاهرة :الوادي للثقافة والاعلام ،2016)، ص 3.
12. خوسيه كازانوفا ،الأديان العامة في العالم الحديث ،ترجمة المنظمة العربية للترجمة ،ط1،(بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ،2005)،ص46.
13. د. عبد القادر محمد فهمي ، النظريات الجزئية والكلية في العلاقات الدولية ،(عمان :دار الشروق للنشر ، 2010) ،ص 85.
14. نسيم بلهول ،في العمق الصهيوني للقوة الإيرانية سراب القوة ،(الجزائر :ابن النديم للنشر والتوزيع ، 2004) ،ص11.
15. جيمس دورتي – روبرت بالتغرات ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ،ط ، (بيروت :1985) ، ص 60 .
16. برهان غليون ،المحنة العربية والدولية ضد الامة ،ط2،(بيروت :المركز العربي للأبحاث والدراسات ،2015) ،ص 319.
17. عصام عبد الشافي ،البعد الديني في العلاقات الدولية :الماهيه والتأثير ،(مصر :الإسكندرية ،مكتبة الإسكندرية ،2014) ،ص25.
18. عبد القادر محمد فهمي، مصدر سبق ذكره ، ص 86.
19. عصمت حمدان أبو سليم ،حول التعايش الديني ودور الدين في تعزيز السلم وبناء الأمم ،(الخرطوم :مركز التنوير المعرفي ، 2019)،ص51.
20. اديب صعب ، المقدمة في فلسفة الدين ،(بيروت :دار النهار للنشر ،1994) ،ص 27.
21. نادية محمود مصطفى ، العلاقات الدولية في الفكر السياسي الإسلامي :الكليات المنهجية وخريطة النماذج الفكرية ومنظومة المفاهيم ،الطبعة الأولى ،(القاهرة :دار السلام للطبع والنشر ،2013) ، ص 24.
22. Gerard Dussouy ,Trait derelictions internationals Tom leis theories euploidies ,(Paris ;Le Harmattan,2006),p.35.
23. Blandine cheilion ,Roland Bertrand ,valentine Zuber,Geopolitiqua des religions ;un nouveau role due religieux dans les relations internation (Paris; Le cavalier bleu .2019),p90.
24. خوسيه كازانوفا مصدر سبق ذكره ، ص 13.
25. د، فوزي اشن ،" الدين في نظرية العلاقات الدولية -النظرية البنائية انموذجا" ،مجلة شؤون استراتيجية ،العدد17،(المغرب : 2024)،ص 82.
26. خوسيه كازانوفا ،مصدر سبق ذكره ، ص 71.
27. Jurgen Habermas ,between Naturalism and religion ;philosophical Essays (New Yourk ;polity press,2008),p139.
28. Peter Berger ,"Epistemology ictal Modesty; An Interview with peter Berger', Access October 8,2025,https;www.religion online .org .
29. فرانسوا بورغا فهم الإسلام السياسي ،ترجمة جلال بدلة ،ط1،(بيروت : دار الساقي ،2018)، ص67
30. بلغور حمزة ،"تأثير البعد الديني في حقل العلاقات الدولية " ، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 6، العدد 3، (الجزائر :جامعة قاصدي مرباح ، 2022) ص 81.

31. Jurgen Habermas,o.p,cit,p144.
32. Jack Shyder, Religion and International Relations Theory ,(New Yourk; Columbia, University press,2011),p2.
* مع تجريم السيد المسيح بادعائه (ملك اليهود)احضر امام ملك الرومان (Btles A l bntee) الذي فسر كونه ملك على مملكة ليست في هذا العالم في إشارة الى الحياة الاخرة .
33. Acharya Amitav ,Barry Buzan" ,why is there no non Western International Relations Theory ? An Introduction ,"International Relations of the Asia-Pacific,7,no3,2007،p299.
34. دافيد سوفير ،جغرافية الأديان ،ترجمة احمد غسان سبانو ،(دمشق :دار قتيبة للنشر ،1991) ص 18.
35. خالد بوزهر ،توظيف الدين لصالح راس المال والتبعية من الايمان البسيط الى الدين السياسي ،على الموقع
36. \،kanaanonline.orgu،تاريخ الزيارة 2026/1/22،
37. تأثير الفاعلين السياسين من غير الدول على الاستقرار السياسي (حزب الله نموذجا) ،على الموقع ;https// esalexu.journals.ekb.eg.تاريخ الزيارة (2026/1/12)
38. تنظيم القاعدة ..الرؤية الجيوسياسية والاستراتيجية والبنية الاجتماعية ،على الموقع .https//;www.jusoor.co تاريخ الزيارة (2026/3/3)
39. عندما يعود الفاعلون الدينيون الى الواجهة كقوة دبلوماسية مؤثرة ،على الموق (www.gmtyjg .com ;http//تاريخ الزيارة (2026/2/3)
40. Nader Hashemi&Danny Postel,Sectarianzation Mapping the New Politics the Middle East ، The Review of Faith & International Affairs,2017, p9.
41. ليث سلام مهدي ، المنافسة الإقليمية والدولية في الشرق الأوسط وتأثيرها على العراق ،مجلة دراسات وبحوث إعلامية ،مجلد 2،العدد8 ،2022،ص 38.
42. التنافس والصراع بين القوى الإقليمية في الشرق الأوسط واثرها في التوازن الإقليمي بعد عام 2011 ،على الموقع cis .vobaghdad .ed.iq) وتاريخ الزيارة (2026/2/22)
43. Mark Juergensmeyer، Global Rebellion :Religious challenges to the Secular state from Christion Militias to all -Qaeda, Berkeley University of California press,2000,p44.
44. جمال واكيم الدين بعدا ايدلوجيا للصراعات الجيوسياسية تاريخ الزيارة (12،2،2026) على الرابط الاتي :- https:// al-، adab.com
45. امينة رباحي ، عودة المسلمة الدينية ،على الرابط https://caus.org.lb/ تاريخ الزيارة (2025/11/12).
46. بلغور حمزة، مصدر سبق ذكره ، ص83.
47. عصمت حمدان أبو سليم، مصدر سبق ذكره ، ص 53.
48. نهاية التاريخ ...دراسة تحليلية لاطروحة فوكاياما ،على الموقع الالكتروني ،(Kitabat .com)، تاريخ الزيارة (2026/4/22)
49. بين فوكاياما وهانتيغتون :عودة الحروب الصليبية وهزيمة التفاؤل الليبرالي ،على الموقع ،.https;//setit.org،تاريخ الزيارة (2026/2/1)
50. امينة رباحي ، عودة المسلمة الدينية ،على الرابط https://caus.org.lb/ مصدر سبق ذكره .
51. برهان غليون، مصدر سبق ذكره ، ص319.
52. د. محمد عودة، الديانة الإبراهيمية: قراءة في الجذور والفكر والواقع ،على الرابط https://www.maannews.net / تاريخ الزيارة (2025/10/13).
53. عبد الباسط محمد امين سليمان، "تصورات الديانة الابراهيمية الجديدة "دراسة تحليلية نقدية "،مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية ،العدد 44،(مصر : جامعة القاهرة ،2024)،ص131.
54. ساينو اكوافيغا وانزوباتشي :علم الاجتماع الديني ، ترجمة عز الدين عناية ، (الامارات ،أبو ظبي ،2011) ص 83.
55. كتب مسيحية وقبطية،،قاموس الكتاب المقدس | دائرة المعارف الكتابية المسيحية،https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks،تاريخ الزيارة (2025/10/12).
56. مصطفى محمّد علي، "الإبراهيمية: اختراع صهيوني، للسيطرة على الشرق الأوسط"، تقارير وملفات 26/ 9/ 2020، المكتب الإعلامي الفلسطيني في أوروبا: فلسطينناhttps:/British Library/3fyAjTM :تاريخ الزيارة :(2025/11/2.)
57. عز الدين عناية ، الديانة الابراهيمية قضايا الراهن ،ط1 ،(المغرب : دار تويفال للنشر ، 2014) ،ص 87.
58. مصطفى محمّد علي،مصدر سبق ذكره .
59. هبه جمال الدين ،الديانة الابراهيمية وصفقة القرن ،
60. دحمان عبد الحق ،التوجه الابراهيمي الجديد والدبلوماسية الروحية ،مركز المجدد للدراسات والبحوث ،(إسطنبول ،تركيا ،2022)ص 6
61. هاني رمضان ، الابراهيمية بين التعايش والسيطرة ، (بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ،2021) ،ص43.
62. د.هبه جمال الدين ،الدبلوماسية الروحية والمشترك الابراهيمي ،المخطط الاستعماري للقرن الجديد ،(بيروت :مركز الوحدة العربية ، 2021)ص 88.
63. د.هبه جمال الدين ،مصدر سبق ذكره ،ص ص 7-8.

64. Anna Sapir Abulafia, “The Abrahamic religions”, Published: 23 Sep 2019, Articles, British Library: https:// British Library.ly/3m4R2QR),(22/9L2025.
65. Jon D. Levenson, “The Idea of Abrahamic Religions: A Qualified Dissent”, Jewish Review of Books, Spring 2010,: https:/British Library/2V00BVf,(1/11L2025)
66. د.هبه جمال الدين ،الدبلوماسية الروحية والمشترك الابراهيمي ،مصدر سبق ذكره ، 89.
67. Jon D. Levenson, “The Idea of Abrahamic Religions: A Qualified Dissent”, Jewish Review of Books, Spring 2010,: https:/British Library/2V00BVf,(1/11L2025)
68. مصطفى محمّد علي، “الإبراهيمية: اختراع صهيوني، للسيطرة على الشرق الأوسط”، تقارير وملفات 26/ 9/ 2020، المكتب الإعلامي الفلسطيني في أوروبا: فلسطيننا https:/British Library/3fyAjTM :تاريخ الزيارة (2025/10/12).
69. بهاء الخزعلي ، الفيدراليات الإبراهيمية. منظماتها وجمعياتها..! (الجزء الثاني)،على الرابط https://burathanews.com/arabic/articles/388164,تاريخ الزيارة (2025/10/2)
70. حوار الحضارات وثقافة الاختلاف -، https://islamonline.net/3288 تاريخ الزيارة (2025/10/17)
71. هبة جمال الدين، “الدبلوماسية الروحية: مسار جديد ومخاطر كامنة وسياسات بديلة لصانع القرار”، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد السادس والعشرون، العدد 116 كانون الثاني/يناير،(بغداد : 2019)، ص ص 13- 132.
72. وحدة الدراسات السياسية، “اتفاق «أبراهام»: تطبيع علاقات أم إعلان عن تحالف قائم بين الإمارات وإسرائيل”، سلسلة: تقدير موقف، 16آب/ أغسطس 2020، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (دولة قطر:)2020، ص1.
73. أسامة العيسة، “مسار عالمي طموح لاقتفاء أثر النبي إبراهيم”، جريدة الشرق الأوسط، 29/ 11/ 2006م، العدد 10228 https:/British Library/39IZsdh :تاريخ الزيارة (2025/11/30)
1) د .أمين عبد الله الشقاوي، “نبي الله وخليل الرحمن إبراهيم عليه السلام”، 2018/6/26م، https:/British Library/3l3Amry :
74. تاريخ الزيارة (2025/10/22).
75. فتحي المسكيني، “الإبراهيميون والعدم: السيرة الخفية للاستخلاف”، مقالات/ قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية، 3 تموز/ يوليو 2018، موقع مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث ، https:/British Library/362Neda : تاريخ الزيارة (2025/11/3).
76. منقذ السفار ،الحوار مع اتباع الأديان ومشروعيته وادابه ،رابطة العالم الإسلامي ،د.ت ،ص 39 .
77. د سمير زقوت، ” أسرار اتفاق التطبيع الابراهيمي والدين الجديد”، 7تشرين الثاني/ نوفمبر 2020، أقلام وآراء/ وكالة فلسطين اليوم https:/British Library/3fsmiqC :تاريخ الزيارة ،2025/9/30.
78. د. هبة جمال الدين، محاضرة خلال ندوة علمية بعنوان “المشترك الإبراهيمي وتداعياته على مستقبل المنطقة العربية”، 8 تشرين الأول/ أكتوبر 2019م، المجلس المصري للشؤن الخارجية https:/British Library/379aTs5 :تاريخ الزيارة (2025/11/12).
79. فتحي المسكيني، “الإبراهيمي والعدم: السيرة الخفية للاستخلاف”، مقالات/ قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية، 3 تموز/يوليو/ 2018، موقع مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث https:/British Library/362Neda : تاريخ الزيارة (2025/10/3)
80. سيد جبيل، ” مشروع أبراهام/ «الدبلوماسية الروحية».. بوابة «تصفية» الصراع مع إسرائيل”، البديل العراقي https:/British Library/384jLzJ :
81. تاريخ الزيارة 1/ 10/ 2025.
82. ناجي خليفة الدهان، “مشروع الولايات المتحدة الإبراهيمية، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية https:/British Library/3m7tjPl”تاريخ الزيارة 12/ 9/ 2025، :
83. دحمان عبد الحق ،التوجه الابراهيمي الجديد والدبلوماسية الروحية، مصدر سبق ذكره ، ص 9.
84. عبد الباسط محمد امين سليمان، مصدر سبق ذكره ، 139.
85. زينب الطحان ، الديانة الابراهيمية -لعبة التنين القديمة لتمويه هوية الأرض ،(مصر :2022)،ص 90.
86. مسار إبراهيم: هل يمكن للسياحة أن تحد من الفقر وتعزز الرخاء المشترك؟، https:/British Library/3m2iP4h :تاريخ الزيارة (2025/10/15)
87. زينب الطحان ،مصدر سبق ذكره ،ص 91.
88. عبد الباسط محمد امين سليمان، مصدر سبق ذكره ، 140.
89. هبة جمال الدين، محاضرة خلال ندوة علمية بعنوان “المشترك الإبراهيمي وتداعياته على مستقبل المنطقة العربية ،مصدر سبق ذكره.
90. عبد الباسط محمد امين سليمان، مصدر سبق ذكره ، 140.
91. اتفاقية الشعب الاصلية والقبلية (1991)رقم (169)،المؤتمر العام لمنظمة العمل الدولية في دورته السادسة والسبعين ،على الرابط ohchr.org.
92. تاريخ الزيارة (2025/9/28)
93. اتفاقية الشعب الاصلية والقبلية (1991)رقم (169)،المؤتمر العام لمنظمة العمل الدولية في دورته السادسة والسبعين ،على الرابط ohchr.org.
94. تاريخ الزيارة (2025/9/28)،مصدر سبق ذكره .
95. هبة جمال الدين، محاضرة خلال ندوة علمية بعنوان “المشترك الإبراهيمي وتداعياته على مستقبل المنطقة العربية ،مصدر سبق ذكره.

96. ناجي خليفة الدهان، "مشروع الولايات المتحدة الإبراهيمية، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية https:/British Library/3m7tjPl"تاريخ الزيارة 12/ 9/ 2025،مصدر سبق ذكره.

المراجع

أولا / الكتب :

1- أديب صعب، المقدمة في فلسفة الدين.(بيروت، لبنان: دار النهار للنشر،1994)

2- برهان غليون، المحنة العربية والدولية ضد الأمة (بيروت : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،ط2 ، 2025) .

3- دحمان عبد الحق، التوجه الإبراهيمي الجديد والدبلوماسية الروحية.(إسطنبول، تركيا: مركز المجدد للدراسات والبحوث.،2022).

4- جيمس دورتي وبروت وبالتغرات ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية.(بيروت: لبنان، 1985)..

5- خوسية كازانوفا، الأديان العامة في العالم الحديث ،(بيروت : لمنظمة العربية للترجمة.2005).

6- برهان غليون ،المحنة العربية والدولية ضد الامة ،ط2،(بيروت :المركز العربي للأبحاث والدراسات ،2015) .

7- زينب الطحان، الديانة الإبراهيمية: لعبة التنين القديمة لتمويه هوية الأرض.(مصر:2022).

8- ساينو أكوافيغا وانزوباتشي .علم الاجتماع الديني .ترجمة عز الدين عناية. أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة: [دار النشر غير مذكورة]، 2011.

9- عز الدين عناية .الأديان الإبراهيمية: قضايا الراهن .المغرب: منشورات توبقال، الطبعة الأولى، 2014.

10- عصام عبد الشافي .البعد الديني في العلاقات الدولية: الماهية والتأثير .الإسكندرية، مصر: مكتبة الإسكندرية، 2014.

11- عصمت حمدان أبو سليم .حول التعايش الديني ودور الدين في تعزيز السلم وبناء الأمم .الخرطوم، السودان: مركز التنوير المعرفي، 2019.

12- عبد القادر محمد فهمي .النظريات الجزئية والكلية في العلاقات الدولية .عمّان، الأردن: دار الشروق للنشر، 2010.

13- فرانسوا بورغا .فهم الإسلام السياسي .ترجمة جلال بدلة. بيروت، لبنان: دار الساقي، الطبعة الأولى، 2018.

14- مارسيل غوشيه .الدين في الديمقراطية .ترجمة شفيق محسن. بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، 2007.

15- محمد الرحموني .الدين والأيديولوجيا: جدلية الديني والسياسي في الإسلام وفي الماركسية .بيروت، لبنان: دار الطليعة، 2006.

16- نادية محمود مصطفى .العلاقات الدولية في الفكر السياسي الإسلامي: الكليات المنهجية وخريطة النماذج الفكرية ومنظومة المفاهيم .القاهرة، مصر: دار السلام للطبع والنشر، الطبعة الأولى، 2013.

17- نسيم بلهول .في العمق الصهيوني للقوة الإيرانية: سراب القوة .الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع، 2004.

18- هاني رمضان .الإبراهيمية بين التعايش والسيطرة .بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2021.

19- هبة جمال الدين .الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي: المخطط الاستعماري للقرن الجديد .بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2021.

20- محمد خليفة حسن .تاريخ الأديان: دراسة وصفية مقارنة .الدوحة، قطر: مركز القرضاوي للوسطية، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة حمد بن خليفة، 2013.

21- وسام مسعد .الإسلاموفوبيا وأبعادها في النظام الدولي .القاهرة، مصر: الوادي للثقافة والإعلام، 2016.

22- دافيد سوفير .جغرافية الأديان .ترجمة أحمد غسان سبانو. دمشق، سوريا: دار قتيبة للنشر، 1991.

23- محمد أبو رمان .المحافظون الجدد الإسلاميون: صعود الصوفية السياسية في العالم العربي .الأردن: معهد السياسة والمجتمع ومؤسسة فريدريش إيبرت، 2024.

ثانيا / الدوريات :

1. إبراهيم إسماعيل بدران بن الحسن» .تصنيف الأديان: رؤية نقدية من منظور علماء الأديان المسلمين .«*المجلة الجزائرية للدراسات الإنسانية*، المجلد 1، العدد 2، الجزائر، 2019.
2. حمزة لغور» .تأثير البعد الديني في حقل العلاقات الدولية .«*مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، المجلد 6، العدد 3، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح، 2022.
3. ربيع بركات» .العلاقات الدولية في الإسلام: دراسة في الأصول والمنطلقات الفكرية .«مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد 26، العدد 2، نابلس، فلسطين، 2012.
4. فوزي أشن» .الدين في نظرية العلاقات الدولية: النظرية البنائية أنموذجًا .«مجلة شؤون استراتيجية، العدد 17، المغرب، 2024.
5. هبة جمال الدين» .الدبلوماسية الروحية: مسار جديد ومخاطر كامنة وسياسات بديلة لصانع القرار .«مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد 26، العدد 116، بغداد، العراق، 2019.
6. وحدة الدراسات السياسية» .اتفاق "أبراهام": تطبيع علاقات أم إعلان عن تحالف قائم بين الإمارات وإسرائيل .« سلسلة تقدير موقف، الدوحة، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2020.
7. ليث سلام مهدي» .المنافسة الإقليمية والدولية في الشرق الأوسط وتأثيرها على العراق .«مجلة دراسات وبحوث إعلامية، المجلد 2، العدد 8، 2022.

ثالثا / مصادر الانترنت :

1. أبو رمان، محمد. «المحافظون الجدد الإسلاميون: صعود الصوفية السياسية في العالم العربي.» معهد السياسة والمجتمع ومؤسسة فريدريش إيبرت، https://arabi21.com/story/1328664، 2024.

2. أليكس فيليبون. «التسويق الإيجابي والقوة الناعمة كترويج للتصوف في الحرب على الإرهاب." Brookings.https://www.brookings.edu

3. أونزوبوتشي ساينو أكوافيغا. «علم الاجتماع الديني.» ترجمة عز الدين عناية. أبوظبي، ، www.، sahtbui .2011.com

4. البنك الدولي. «مسار إبراهيم: هل يمكن للسياحة أن تحد من الفقر وتعزز الرخاء المشترك؟« https://bit.ly/3m2iP4h

5. بدران بن الحسن، إبراهيم إسماعيل. «تصنيف الأديان: رؤية نقدية من منظور علماء الأديان المسلمين.» المجلة الجزائرية للدراسات الإنسانية، 2019، https://www.asjp.cerist.dz/?utm_source=chatgpt.com

6. برغر، بيت."Epistemological Modesty: An Interview with Peter Berger.» Religion Online https://www.religiononline.org

7. بوزهر، خالد. «توظيف الدين لصالح رأس المال والتبعية: من الإيمان البسيط إلى الدين السياسي« https://kanaanonline.org

8. جمال الدين، هبة. «الدبلوماسية الروحية: مسار جديد ومخاطر كامنة وسياسات بديلة لصانع القرار.» مجلة مستقبل التربية العربية، 2019. https://search.mandumah.com/Record/965961?utm_source=chatgpt.com

9. جمال الدين، هبة. «المشترك الإبراهيمي وتداعياته على مستقبل المنطقة العربية.» المجلس المصري للشؤون الخارجية، 2019. https://bit.ly/379aTs5

10. جمال الدين، هبة. «الديانة الإبراهيمية وصفقة القرنhttps://book-shadow.com«.

11. جبيل، سيد. «مشروع أبراهام/ الدبلوماسية الروحية: بوابة تصفية الصراع مع إسرائيل.» البديل العراقي، https://bit.ly/384jLzJ

12. حوار الحضارات وثقافة الاختلاف. إسلام أون لاين، https://islamonline.net/3288

13. الخزعلي، بهاء. «الفيدراليات الإبراهيمية: منظماتها وجمعياتها! الجزء الثاني.» شبكة براثا الإخبارية، https://burathanews.com/arabic/articles/388164

14. زقوت، سمير. «أسرار اتفاق التطبيع الإبراهيمي والدين الجديد.» وكالة فلسطين اليوم، 2020، https://bit.ly/3fsmiqC

15. الشقاوي، أمين عبد الله. «نبي الله وخليل الرحمن إبراهيم عليه السلام.» 2018، https://bit.ly/3l3Amry

16. علي، مصطفى محمد. «الإبراهيمية: اختراع صهيوني للسيطرة على الشرق الأوسط.» فلسطينا – المكتب الإعلامي الفلسطيني في أوروبا، 2020، https://bit.ly/3fyAjTM

17. عودة، محمد. «الديانة الإبراهيمية: قراءة في الجذور والفكر والواقع.» وكالة معًا الإخبارية، https://www.maannews.net

18. غليون، برهان. «الدين بعدًا أيديولوجيًا للصراعات الجيوسياسية.» مجلة الآداب، https://al-adab.com

19. Levenson ،Jon D. "The Idea of Abrahamic Religions: A Qualified Dissent." Jewish Review of Books، 2010. https://bit.ly/2V00BVf

20. المسكيني، فتحي. «الإبراهيميون والعدم: السيرة الخفية للاستخلاف.» مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، 2018.
https://bit.ly/362Neda

21. منظمة العمل الدولية. «اتفاقية الشعوب الأصلية والقبلية رقم (169).» مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، 1991.
https://www.ohchr.org

22. مصطفى، نادية محمود. «العلاقات الدولية في الفكر السياسي الإسلامي: الكليات المنهجية وخريطة النماذج الفكرية ومنظومة المفاهيم.» القاهرة: دار السلام للطبع والنشر، 2013 .
https://www.neelwafurat.com/itempage.aspx?id=egb192571-5205620&search=books&utm_source=chatgpt.com

23. مؤسسة هنداوي. «اختزال الدين في الأيديولوجيا.» https://www.hindawi.org

24. رباحي، أمينة. «عودة المسألة الدينية.» مركز دراسات الوحدة العربية، https://caus.org.lb

25. « RT Arabic. ما وراء اتفاقية إبراهيم: أرقام ومواقف وبيانات.» 2020، https://bit.ly/2HB6jdk

26. سوفير، دافيد. «جغرافية الأديان.» ترجمة أحمد غسان سبانو. دمشق: دار قتيبة للنشر، 1991.

27. واكيم، جمال. «الدين بعدًا أيديولوجيًا للصراعات الجيوسياسية.» مجلة الآداب، https://al-adab.com

28. وحدة الدراسات السياسية. «اتفاق أبراهام: تطبيع علاقات أم إعلان عن تحالف قائم بين الإمارات وإسرائيل.» سلسلة تقدير موقف. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2020.
https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies?utm_source=chatgpt.com

29. »التنافس والصراع بين القوى الإقليمية في الشرق الأوسط وأثرها في التوازن الإقليمي بعد عام 2011،https://cis.uobaghdad.edu.iq

30. »تأثير الفاعلين السياسيين من غير الدول على الاستقرار السياسي: حزب الله نموذجًا.،https://esalexu.journals.ekb.eg

31. »تنظيم القاعدة: الرؤية الجيوسياسية والاستراتيجية والبنية الاجتماعية.» جسور للدراسات،https://www.jusoor.co

32. »عندما يعود الفاعلون الدينيون إلى الواجهة كقوة دبلوماسية مؤثرة.،https://www.gmtyjg.com

33. »بين فوكاياما وهانتنغتون: عودة الحروب الصليبية وهزيمة التفاؤل الليبرالي.،https://setit.org

34. »نهاية التاريخ: دراسة تحليلية لأطروحة فوكاياما.» كتابات.،https://kitabat.com

35. Abulafia, Anna Sapir. "The Abrahamic Religions." British Library, 201,https://bit.ly/3m4R2QR

36. Acharya, Amitav, and Barry Buzan. "Why Is There No Non-Western International Relations Theory? An Introduction." International Relations of the Asia-Pacific 7, no. 3 (2007).و https://doi.org/10.1093/irap/lcm012?utm_source=chatgpt.com

37. Berger, Peter. "Epistemological Modesty: An Interview with Peter Berger." Religion Online. https://www.religiononline.org

38. «كتب مسيحية وقبطية: قاموس الكتاب المقدس.» دائرة المعارف الكتابية المسيحية,https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks

39. Wikimedia Commons. «إحصائية أتباع الديانات.»https://upload.wikimedia.org

رابعاً / المصادر الإنكليزية :

1. Chelini-Pont, Blandine, Roland Dubertrand, and Valentine Zuber. Géopolitique des religions: Un nouveau rôle du religieux dans les relations internationales. Paris: Le Cavalier Bleu, 2019.

2. Habermas, Jürgen. Between Naturalism and Religion: Philosophical Essays. Cambridge: Polity Press, 2008.

3. Juergensmeyer, Mark. Global Rebellion: Religious Challenges to the Secular State from Christian Militias to Al Qaeda. Berkeley, CA: University of California Press, 2000.

4. Soury, Gérard. Traité de relations internationales: Tome I, Les théories expliquées. Paris: L'Harmattan, 2006.

5. Snyder, Jack. Religion and International Relations Theory. New York, NY: Columbia University Press, 2011.

6. Acharya, Amitav, and Barry Buzan. "Why Is There No Non-Western International Relations Theory? An Introduction." International Relations of the Asia-Pacific 7, no. 3 (2007).

References

First/ Books:

1. Adeeb Saab. Introduction to the Philosophy of Religion. Beirut, Lebanon: Dar Al-Nahar Publishing, 1994.

2. Burhan Ghalioun. The Arab and International Ordeal against the Nation. 2nd ed. Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies, 2025.

3. Abdel Haq Dahman. The New Abrahamic Orientation and Spiritual Diplomacy. Istanbul, Turkey: Al-Mujaddid Center for Studies and Research, 2022.

4. James Dougherty and Robert Pfaltzgraff. Contending Theories of International Relations. Beirut, Lebanon, 1985.

5. José Casanova. Public Religions in the Modern World. Beirut: Arab Organization for Translation, 2005.

6. Burhan Ghalioun. The Arab and International Ordeal against the Nation. 2nd ed. Beirut: Arab Center for Research and Studies, 2015.

7. Zainab Al-Tahan. The Abrahamic Religion: The Ancient Dragon Game to Obscure the Identity of the Land. Egypt, 2022.

8. Saino Aquaviva Unzobuchi. The Sociology of Religion. Translated by Ezzeddine Inaya. Abu Dhabi, United Arab Emirates: [Publisher not mentioned], 2011.

9. Ezzeddine Inaya. The Abrahamic Religions: Contemporary Issues. Morocco: Toubkal Publications, 1st ed., 2014.

10. Issam Abdel Shafi. The Religious Dimension in International Relations: Nature and Influence. Alexandria, Egypt: Bibliotheca Alexandrina, 2014.

11. Esmat Hamdan Abu Salim. On Religious Coexistence and the Role of Religion in Promoting Peace and Nation-Building. Khartoum, Sudan: Center for Cognitive Enlightenment, 2019.

12. Abdel Qader Mohammed Fahmy. Partial and Comprehensive Theories in International Relations. Amman, Jordan: Dar Al-Shorouk for Publishing, 2010.

13. François Burgat. Understanding Political Islam. Translated by Jalal Badla. Beirut, Lebanon: Dar Al-Saqi, 1st ed., 2018.

14. Marcel Gauchet. Religion in Democracy. Translated by Shafik Mohsen. Beirut, Lebanon: Center for Arab Unity Studies, 1st ed., 2007.

15. Mohammed Al-Rahmouni. Religion and Ideology: The Dialectic of the Religious and the Political in Islam and Marxism. Beirut, Lebanon: Dar Al-Tali'a, 2006.

16. Nadia Mahmoud Mustafa. International Relations in Islamic Political Thought: Methodological Universals, the Map of Intellectual Models, and the System of Concepts. Cairo, Egypt: Dar Al-Salam for Printing and Publishing, 1st ed., 2013.

17. Nassim Belhouli. The Zionist Depth of Iranian Power: The Mirage of Power. Algeria: Ibn Al-Nadim Publishing and Distribution, 2004.

18. Hani Ramadan. Abrahamism between Coexistence and Domination. Beirut, Lebanon: Center for Arab Unity Studies, 2021.

19. Heba Gamal El-Din. Spiritual Diplomacy and the Abrahamic Commonality: The Colonial Project of the New Century. Beirut, Lebanon: Center for Arab Unity Studies, 2021.

20. Mohammed Khalifa Hassan. History of Religions: A Descriptive Comparative Study. Doha, Qatar: Al-Qaradawi Center for Moderation, College of Islamic Studies, Hamad Bin Khalifa University, 2013.

21. Wissam Massad. Islamophobia and Its Dimensions in the International System. Cairo, Egypt: Al-Wadi for Culture and Media, 2016.

22. David Souffir. The Geography of Religions. Translated by Ahmad Ghassan Spano. Damascus, Syria: Dar Qutaiba Publishing, 1991.

23. Mohammed Abu Rumman. Islamist Neoconservatives: The Rise of Political Sufism in the Arab World. Jordan: Politics and Society Institute and Friedrich Ebert Foundation, 2024.

Second/ Periodicals and Articles:

1. Ibrahim Ismail Badran Bin Al-Hassan. “Classification of Religions: A Critical Perspective from the Viewpoint of Muslim Scholars of Religion.” Algerian Journal of Human Studies 1, no. 2. Algeria, 2019.

2. Hamza Laghor. “The Impact of the Religious Dimension in the Field of International Relations.” Herodotus Journal of Humanities and Social Sciences 6, no. 3. Algeria: Kasdi Merbah University, 2022.

3. Rabih Barakat. “International Relations in Islam: A Study of the Foundations and Intellectual Premises.” An-Najah University Journal for Research (Humanities) 26, no. 2. Nablus, Palestine, 2012.

4. Fawzi Ashen. “Religion in International Relations Theory: Constructivist Theory as a Model.” Strategic Affairs Journal, no. 17. Morocco, 2024.

5. Heba Gamal El-Din. “Spiritual Diplomacy: A New Path, Hidden Risks, and Alternative Policies for Decision-Makers.” Future of Arab Education Journal 26, no. 116. Baghdad, Iraq, 2019.

6. Political Studies Unit. “The ‘Abraham Accords’: Normalization of Relations or Declaration of an Existing Alliance between the United Arab Emirates and Israel.” Situation Assessment Series. Doha, Qatar: Arab Center for Research and Policy Studies, 2020.

7. Laith Salam Mahdi. “Regional and International Competition in the Middle East and Its Impact on Iraq.” Journal of Media Studies and Research 2, no. 8, 2022.

Third/ Internet Sources:

1- Mohammed Abu Rumman. “Islamist Neoconservatives: The Rise of Political Sufism in the Arab World.” Politics and Society Institute and Friedrich Ebert Foundation. https://arabi21.com/story/13286642024.

2- Alex Philippon. “Positive Marketing and Soft Power: Promoting Sufism in the War on Terror.” Brookings. https://www.brookings.edu.

3- Saino Aquaviva Unzobuchi. The Sociology of Religion. Translated by Ezzeddine Inaya. Abu Dhabi, 2011<www.,sahtbui .com .

4- World Bank. “The Abraham Path: Can Tourism Reduce Poverty and Promote Shared Prosperity?” https://bit.ly/3m2iP4h.

5- Ibrahim Ismail Badran Bin Al-Hassan. “Classification of Religions: A Critical Perspective from the Viewpoint of Muslim Scholars of Religion.” Algerian Journal of Human Studies, 2019.

6- Peter Berger. “Epistemological Modesty: An Interview with Peter Berger.” Religion Online. https://www.religiononline.org.

7- Khalid Bouzhar. “The Utilization of Religion in Favor of Capital and Dependency: From Simple Faith to Political Religion.” https://kanaanonline.org.

8- Heba Gamal El-Din. “Spiritual Diplomacy: A New Path, Hidden Risks, and Alternative Policies for Decision-Makers.” Future of Arab Education Journal, 2019. https://search.mandumah.com/Record/965961?utm_source=chatgpt.com

9- Heba Gamal El-Din. “The Abrahamic Commonality and Its Implications for the Future of the Arab Region.” Egyptian Council for Foreign Affairs, 2019. https://bit.ly/379aTs5.

10- Heba Gamal El-Din. “The Abrahamic Religion and the Deal of the Century.” https://book-shadow.com.

11- Sayyid Jbeil. “The Abraham Project/Spiritual Diplomacy: A Gateway to ‘Liquidating’ the Conflict with Israel.” The Iraqi Alternative. https://bit.ly/384jLzJ.

12- “Dialogue of Civilizations and the Culture of Difference.” IslamOnline. https://islamonline.net/3288.

13- Bahaa Al-Khazali. “The Abrahamic Federations: Their Organizations and Associations! Part Two.” Bratha News Network. https://burathanews.com/arabic/articles/388164.

14- Samir Zaqout. “Secrets of the Abrahamic Normalization Agreement and the New Religion.” Palestine Today News Agency, 2020. https://bit.ly/3fsmiqC.

15- Amin Abdullah Al-Shaqawi. “The Prophet of God and the Friend of the Merciful, Abraham, Peace Be Upon Him.” 2018. https://bit.ly/3l3Amry.

16- Mustafa Mohammed Ali. “Abrahamism: A Zionist Invention for Controlling the Middle East.” Palestina – Palestinian Media Office in Europe, 2020. https://bit.ly/3fyAjTM.

17- Mohammed Awda. “The Abrahamic Religion: A Reading of Its Roots, Thought, and Reality.” Ma’an News Agency. https://www.maannews.net.

18- Burhan Ghalioun. “Religion as an Ideological Dimension of Geopolitical Conflicts.” Al-Adab Journal. https://al-adab.com.

19- Jon D. Levenson. “The Idea of Abrahamic Religions: A Qualified Dissent.” Jewish Review of Books, 2010. https://bit.ly/2V00BVf.

20- Fathi Al-Miskini. “The Abrahamists and Nothingness: The Hidden Biography of Succession.” Mominoun Without Borders for Studies and Research, 2018. https://bit.ly/362Neda.

21- International Labour Organization. “Indigenous and Tribal Peoples Convention, No. 169.” Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights, 1991. https://www.ohchr.org.

22- Nadia Mahmoud Mustafa. International Relations in Islamic Political Thought: Methodological Universals, the Map of Intellectual Models, and the System of Concepts. Cairo: Dar Al-Salam for Printing and Publishing, 2013. https://www.neelwafurat.com/itempage.aspx?id=egb192571-5205620&search=books&utm_source=chatgpt.com

23- Hindawi Foundation. “Reducing Religion to Ideology.” https://www.hindawi.org.

24- Amina Rabahi. “The Return of the Religious Question.” Center for Arab Unity Studies. https://caus.org.lb.

25- RT Arabic. “Beyond the Abraham Agreement: Figures, Positions, and Statements.” 2020. https://bit.ly/2HB6jdk.

26- David Souffir. The Geography of Religions. Translated by Ahmad Ghassan Spano. Damascus: Dar Qutaiba Publishing, 1991.

27- Jamal Wakim. “Religion as an Ideological Dimension of Geopolitical Conflicts.” Al-Adab Journal. https://al-adab.com.

28- Political Studies Unit. “The Abraham Accords: Normalization of Relations or Declaration of an Existing Alliance between the United Arab Emirates and Israel.” Situation Assessment Series. Arab Center for Research and Policy Studies, 2020. https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies?utm_source=chatgpt.com

29- "Competition and Conflict among Regional Powers in the Middle East and Their Impact on Regional Balance after 2011." https://cis.uobaghdad.edu.iq.

30- "The Impact of Non-State Political Actors on Political Stability: Hezbollah as a Case Study." https://esalexu.journals.ekb.eg.

31- "Al-Qaeda: Geopolitical and Strategic Vision and Social Structure." Jusoor for Studies. https://www.jusoor.co.

32- "When Religious Actors Return to the Forefront as an Influential Diplomatic Force." https://www.gmtyjg.com.

33- "Between Fukuyama and Huntington: The Return of the Crusades and the Defeat of Liberal Optimism." https://setit.org.

34- "The End of History: An Analytical Study of Fukuyama's Thesis." Kitabat. https://kitabat.com.

35- Anna Sapir Abulafia. "The Abrahamic Religions." British Library, 2019. https://bit.ly/3m4R2QR.

36- Amitav Acharya and Barry Buzan. "Why Is There No Non-Western International Relations Theory? An Introduction." International Relations of the Asia-Pacific 7, no. 3 (2007). https://doi.org/10.1093/irap/lcm012?utm_source=chatgpt.com

37- Peter Berger. "Epistemological Modesty: An Interview with Peter Berger." Religion Online. https://www.religiononline.org.

38- "Christian and Coptic Books: The Bible Dictionary." Christian Coptic Encyclopedia. https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks.

39- Wikimedia Commons. "Statistics of Religious Adherents." https://upload.wikimedia.org.

Fourth /English Sources:

1- Blandine Chelini-Pont, Roland Dubertrand, and Valentine Zuber. Géopolitique des religions: Un nouveau rôle du religieux dans les relations internationales. Paris: Le Cavalier Bleu, 2019.

2- Jürgen Habermas. Between Naturalism and Religion: Philosophical Essays. Cambridge: Polity Press, 2008.

3- Mark Juergensmeyer. Global Rebellion: Religious Challenges to the Secular State from Christian Militias to Al Qaeda. Berkeley, CA: University of California Press, 2000.

4- Gérard Soury. Traité de relations internationales: Tome I, Les théories expliquées. Paris: L'Harmattan, 2006.

5- Jack Snyder. Religion and International Relations Theory. New York, NY: Columbia University Press, 2011.

6- Amitav Acharya and Barry Buzan. "Why Is There No Non-Western International Relations Theory? An Introduction." International Relations of the Asia-Pacific 7, no. 3 (2007).